رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الثانية عشرة – العدد [٤٨] ذو الحجة ١٤٣٥هـ/ أكتوبر ٢٠١٤م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- هيئة الأمم المتحدة تكرم الكويت وقائدها
- وثائق الصقر إضافات جديدة لتاريخ وطن
- روزنامة النوخذة عبدالحميد العبدالجادر
  كتبها سالم عبدالحميد العبدالجادر
- صيد الصقور وتدريبها في مذكرات طبيب العظام السوفييتي . ف. تروبنيكوف عن الكويت (١٩٧٠ – ١٩٧٣م)
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

في أثناء الإعداد لإصدار هذا العدد من «رسالة الكويت» أعلنت الأمانة العامة للأمم المتحدة منح صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه لقب «قائد إنساني» وتسمية الكويت «مركزا إنسانيا عالميا» وكان يوم التاسع من سبتمبر ٢٠١٤م موعدا للاحتفاء بهذه المناسبة في احتفالية أقامتها الهيئة في مقرها بنيويورك، وجاء هذا التكريم غير المسبوق للكويت وقائدها وشعبها ومؤسساتها الخيرية وعطاءاتها المتواصلة في العمل الإنساني اعترافا عالميا بما جُبل عليه الشعب الكويتي من إحساس فطري أصيل توارثته الأجيال وجسدته مؤسسات عمل خيري؛ أهلية وحكومية، ومبادرات فردية لشعب نشأ على حب الخير واحترام الإنسان وإحساس دائم بمشكلاته وتعاطف مع حقوقه واحتياجاته.

وأسرة مركز البحوث والدراسات الكويتية إذ تعبر عن السعادة الغامرة والفخر والاعتزاز بهذا التقدير العالمي للكويت قيادة وشعبا لترفع إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى حفظه الله ورعاه أسمى تهانيها بهذا الوسام المستحق، وتدعو الله تعالى أن يديم على الكويت شيمها الأصيلة ورؤاها الإنسانية النبيلة التي صاغها في وجدان شعبها فهم سديد لرسالة ديننا الإسلامي الحنيف، وأن يجنبها أي انحرافات فكرية أو فهم مغلوط لحقيقة الإسلام لتبقى دوما مركزا إنسانيا يفيض الله عليه بالخيرات ليفيض على الإنسانية كلها بالعطاءات.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب : ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي : ١٥٤٦١ الكويت – ت : ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس : ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

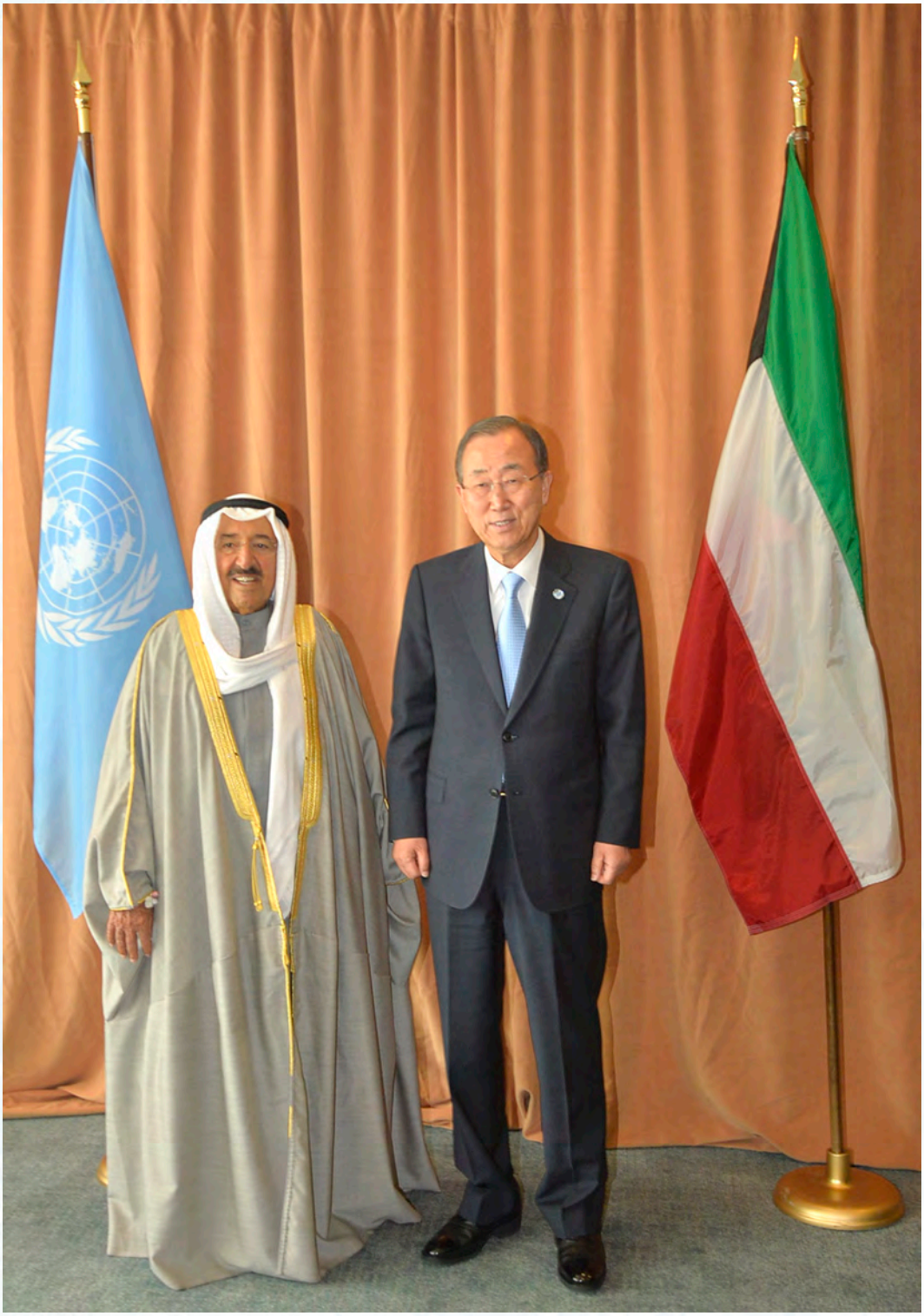

صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون
بمناسبة تكريم صاحب السمو وتسميته قائدا إنسانيا واعتبار دولة الكويت مركزا إنسانيا عالميا

هيئة الأمم المتحدة
تكرم الكويت وقائدها

للمرة الأولى في تاريخ المنظمة العالمية للأمم المتحدة يتم في حفل رسمي أممي أقيم في التاسع من سبتمبر ٢٠١٤م تكريم دولة من دول العالم كله لعطائها الإنساني، ويتم اختيارها مركزا إنسانيا عالميا، وعُدَّ قائدها «قائدا إنسانيا»، وذلك تقديرا لما قدمته هذه الدولة من أعمال إنسانية وإسهامات خيرية مكنت الأمم المتحدة بفضل مبادرات صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه مواجهة ما شهده العالم من معاناة وحروب وكوارث خلال الأعوام الماضية.

ولأول مرة يشهد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بسخاء العطاء الإنساني لدولة بقوله في احتفالية الهيئة بهذه المناسبة: «إن الكويت أظهرت كرما استثنائيا تحت قيادة أميرها، ورغم صغر مساحة البلاد فإن قلب الكويت كان أكبر من الأزمات والفقر والأوبئة..».

وقد أكد صاحب السمو الأمير في كلمته بهذه المناسبة أصالة هذا النهج الإنساني وتجذّره في المجتمع الكويتي منذ نشأته، وذلك بقوله «إن هذا التكريم الذي حظينا به هو تكريم لأهل الكويت وتقدير لمسيرتهم الخيرة في البذل والعطاء الممتد منذ القدم والتي ستظل مستمرة إن شاء الله...».

إنه اعتراف أممي بحقيقة ثابتة وواقع مشهود له وتاريخ معروف لسمات شعب صاغ وجوده وبقاءه تكافل أصيل وتراحم فطري منذ نشأته على هذه الأرض الطيبة دون منٍّ أو رغبة في الظهور والإعلان.

فهنيئا للكويت العربية المسلمة وقائد مسيرتها هذا الوسام الأممي بإنسانية عطائها وسمو رسالتها ونبل توجهاتها.

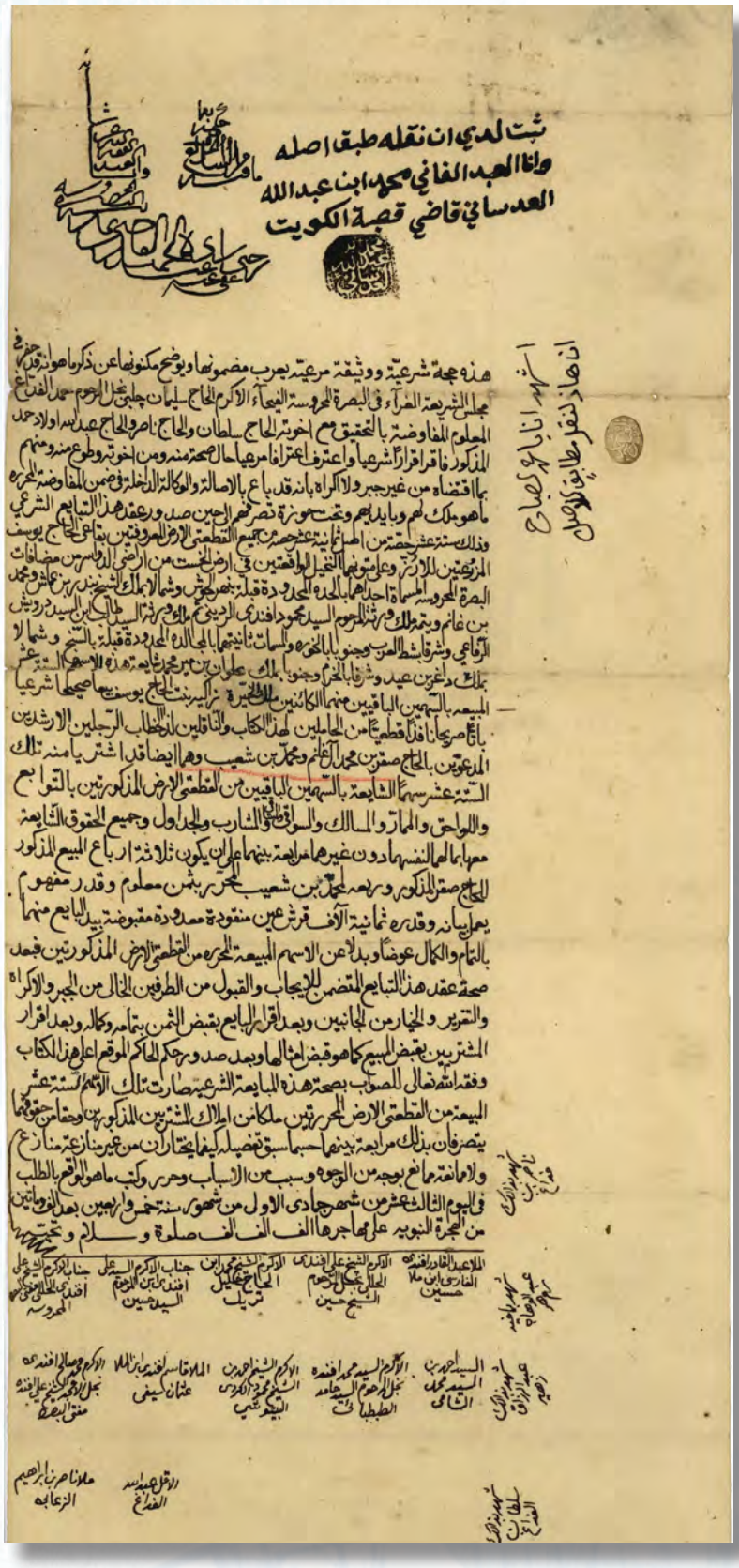

الوثيقة الأولى (١٠ من أغسطس ١٨٢٩م)

وثائق الصقر
إضافات جديدة لتاريخ وطن

تفضلت أسرة الصقر الكريمة ممثلة بالأخ الفاضل عصام جاسم الصقر بإهداء مركز البحوث والدراسات الكويتية مجموعة قيمة من صور الوثائق التي تحتفظ بها أسرته بعد أن قام المركز بترميم الأصول وتعقيمها وترتيبها وإعادتها إلى أصحابها. وهذه هي المجموعة الثانية من وثائق تلك الأسرة التي تُهدى إلى المركز، فقد سبق أن أشرنا في "رسالة الكويت" إلى زيـارة المرحوم بإذن الله الأستاذ جاسم حمد الصقر للمركز في شهر مارس من عام ٢٠٠٤م، حيث أهدى المركز مجموعة من الأصول القيمة التي أضافت إمدادا طيبا لأرشيف المركز من الوثائق التاريخية الأهلية.

وتمثل وثائق الصقر ثقافة أفراد تلك الأسرة ومكانتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتكشف عن طبيعة العلاقات الإنسانية بين الأسر الكويتية المختلفة، وتقدم صورة واضحة للاستثمارات الكويتية في جنوب العراق التي أسهمت في إحيائه وساعدت على تطوره عقودا عديدة من الزمان، فلما ضُيّق على نشاط الكويتيين هناك لم يكن هناك بديل يقوم بأمر تلك البساتين الشاسعة من النخيل، وأصبحت أراضيها بورا يندب السكان فيها حظهم.

السيد جاسم حمد الصقر

ويسرنا أن نعرض فيما يلي أمثلة من تلك الوثائق التي تبرز جانبا من أهميتها، وتبين دور أبناء الوطن في النهوض به وتعزيز مكانته في مختلف المجالات.

الوثيقة الأولى:

يعود تاريخ هذه الوثيقة إلى الثالث عشر من جمادى الأولى عام ١٢٤٥هـ الموافق ١٠ من أغسطس ١٨٢٩م، وتتضمن مصادقة قاضي الكويت محمد بن عبدالله العدساني على وثيقة شرعية صادرة من "مجلس الشريعة الغراء في البصرة" وشهادة الشيخ محمد الصباح حاكم الكويت على مطابقة ما جاء في

السيد عصام جاسم الصقر

تلك الوثيقة على الأصل المنقول منه. وتنص تلك الوثيقة على أن الحاج سليمان بن حمد الفداغ نيابة عن نفسه وبالوكالة عن إخوته سلطان وناصر وعبدالله قد باع إلى كل من الحاج صقر محمد آل غانم ومحمد بن شعيب ١٦ حصة من أصل ١٨ حصة من قطعتي الأرض المعروفتين بقاعي الحاج يوسف المزروعتين بالأرز وعلى متونها النخيل، الواقعتين في أرض الخست من أراضي الدواسر من مضافات البصرة الواقعة على شط العرب بما في القطعتين المذكورتين من التوابع واللواحق والممارّ والمسالك والسواقي والمساقي والمشارب والجداول وجميع الحقوق الشائعة معها بيعا صحيحا شرعيا، على أن يكون ثلاثة أرباع المبيع المذكور للحاج صقر المذكور ورُبْعه لمحمد بن شعيب، وذلك بمبلغ ثمانية آلاف قرش عين "منقودة معدودة مقبوضة" بيد البائع منهما.

وتكشف هذه الوثيقة عن أمرين؛ أولهما أن الكويتيين حريصون على توثيق أملاكهم لدى قاضي الكويت رغم وجود وثيقة شرعية صادرة من ولاية البصرة، وقد يعود ذلك إلى ثقتهم بقضاء الكويت، بالإضافة إلى تأكيد هويتهم وانتمائهم الوطني. وثانيهما أن الوثيقة الأصلية كانت بتاريخ ٨ من أغسطس ١٨٢٩م، وجاء التصديق في عهد الشيخ محمد الصباح، أي أن تلك الأرض والبساتين التي تتضمنها قد كانت بيد ملّاكها الجدد (صقر بن محمد الغانم ومحمد بن شعيب) نحو ستة عقود يستثمرونها ويستغلون غلاتها، ويوفرون العمل لمئات الأسر التي تسكن في تلك النواحي، وأن ذلك قد استمر إلى الخمسينيات من القرن الماضي.

ولم تكن هذه الأرض هي الوحيدة من أملاك الصقر في جنوب العراق؛ إذ تشير الوثائق التي بين أيدينا إلى عدد من المناطق، فضلا عن أملاك الكويتيين الأخرى التي أحيت أرضا مواتا ممتدة من جنوب البصرة إلى الفاو، وأسهمت في حركة تجارية نشطة نقلت بموجبها تمور هذه المنطقة إلى مختلف الموانئ الواقعة على شواطئ المحيط الهندي وبحر العرب كالهند وشرقي أفريقية وجنوب الجزيرة العربية.

الوثيقة الثانية:

تاريخ هذه الوثيقة هو ٩ من ربيع الآخر عام ١٣٣٥هـ الموافق ١ من فبراير ١٩١٧م، وهي عبارة عن رسالة موجهة من الكولونيل هاملتون المعتمد السياسي البريطاني في الكويت[١] إلى السيد

(١) هاملتون Hamilton كان مساعد المقيم السياسي بالخليج ثم عُيِّن معتمدا سياسيا في الكويت في ٢٥ من يونيو ١٩١٦م، واستمر في هذا المنصب إلى ١٥ من مارس ١٩١٨م

الكولونيل هاملتون

صقر العبدالله الصقر يطلب إليه فيها إبداء الرأي في الوسائل الكفيلة بتفعيل التجارة مع بريطانيا وبيان المعوقات التي تواجه العمل التجاري، والاستفسار عن مدى كفاية المراكب المترددة على الكويت واتساعها والقدرة على تنزيل حمولتها، وما إذا كان طريق البر آمنا (لنقل البضائع عبر الصحراء)، وهل البلد بحاجة إلى فرع من البنك وأوراق نقدية؟ إلى غير ذلك مما يكشف عنه النص التالي:

«من كرنل آر. إي. آيه هملتن بولتكل أجنت الدولة البهية القيصرية الإنجليزية بالكويت إلى جناب الأجل الأمجد محبنا الأفخم صقر العبدالله الصقر دام بقاؤه.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع سؤالي عن عزيز خاطركم دمتم بخير بعده اقتضى تحرير ذلك لجنابكم نحب أن تفيدونا مصرحا بأي وسيلة يمكن حتى تتوسع التجارة بواسطة أموال إنجلترا؟ وما تفتكرون يقتضي من المساعدة لأجل توسيع التجارة؟ وبأي واسطة؟ هل يقتضي مساعدة المراكب؟ وغير ذلك. أولا: هل يوجد تكليف من النقليات مثلا التحميلات؟ هل تتأخر بواسطة تردد المراكب؟ وإما هل يوجد زيادة في الأنوال؟ وإما بواسطة قلة الأماكن في المركب؟ وثانيا: هل يوجد خشب كاف لأجل تنزيل الحمول؟ وهل يوجد تكليف أو عدم أمنية في طريق البر؟ وهل ترون أن البلدة محتاجة إلى شعبة من البنك؟ وهل البلدة محتاجة إلى أنواط؟ وغير ذلك. فلأجل هذا نرجوكم تبدون لنا الرأي بما يقتضي من اللوازم لأجل مساعدة توسيع التجارة. نرجوكم تفيدونا بأسرع وقت حتى يكون عندنا معلوم.

هذا ما لزم بيانه، ودمتم محروسين. في ٩ ربيع آخر ١٣٣٥هـ مطابق ١ فبروري ١٩١٧م».

وتقدم هذه الوثيقة شهادة على ما بلغته هذه الأسرة في تجارتها ومهامها الاقتصادية من مكانة جعلت المعتمد البريطاني يستشير كبيرها آنذاك في سبيل تنشيط العمل االتجاري ما بين بريطانيا والكويت، وفيها أول إشارة إلى مدى حاجة الكويت إلى فرع لبنك ييسر العمل التجاري والتحويلات المالية. وقد عثرنا في وثائق الممثلية السياسية في الكويت المحفوظة في مكتبة مركز البحوث والدراسات الكويتية على رد السيد صقر عبدالله الصقر على رسالة المعتمد السياسي، وكان

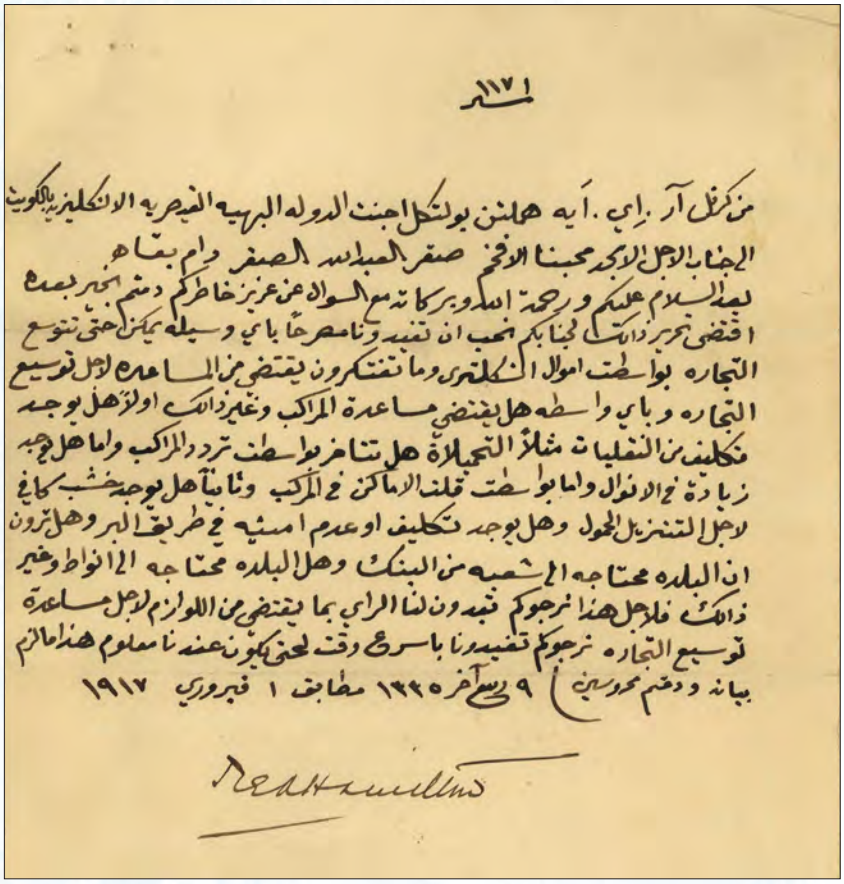

الوثيقة الثانية (١ من فبراير ١٩١٧م)

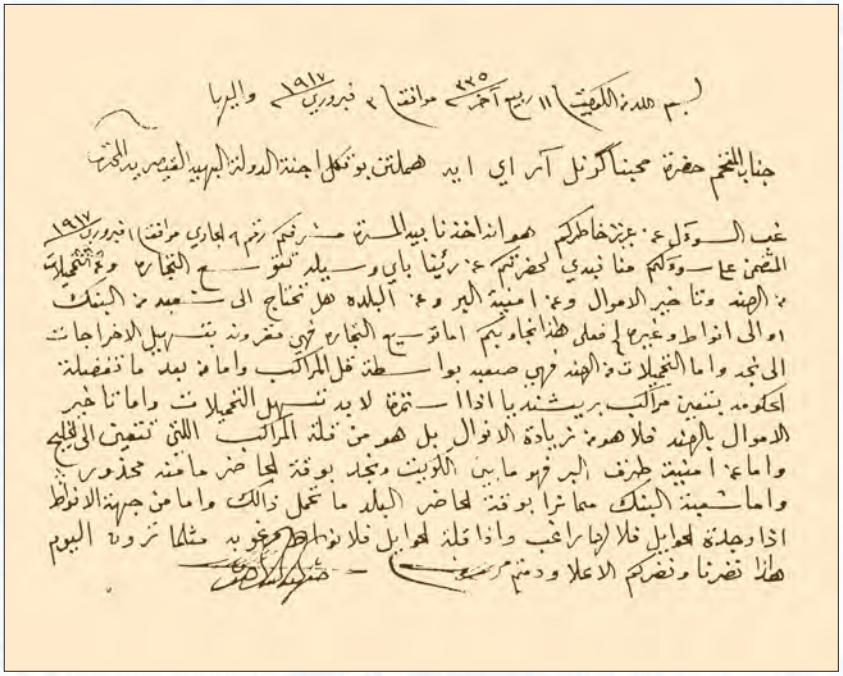

رد السيد صقر عبدالله الصقر على المعتمد البريطاني (٣ من فبراير ١٩١٧م)

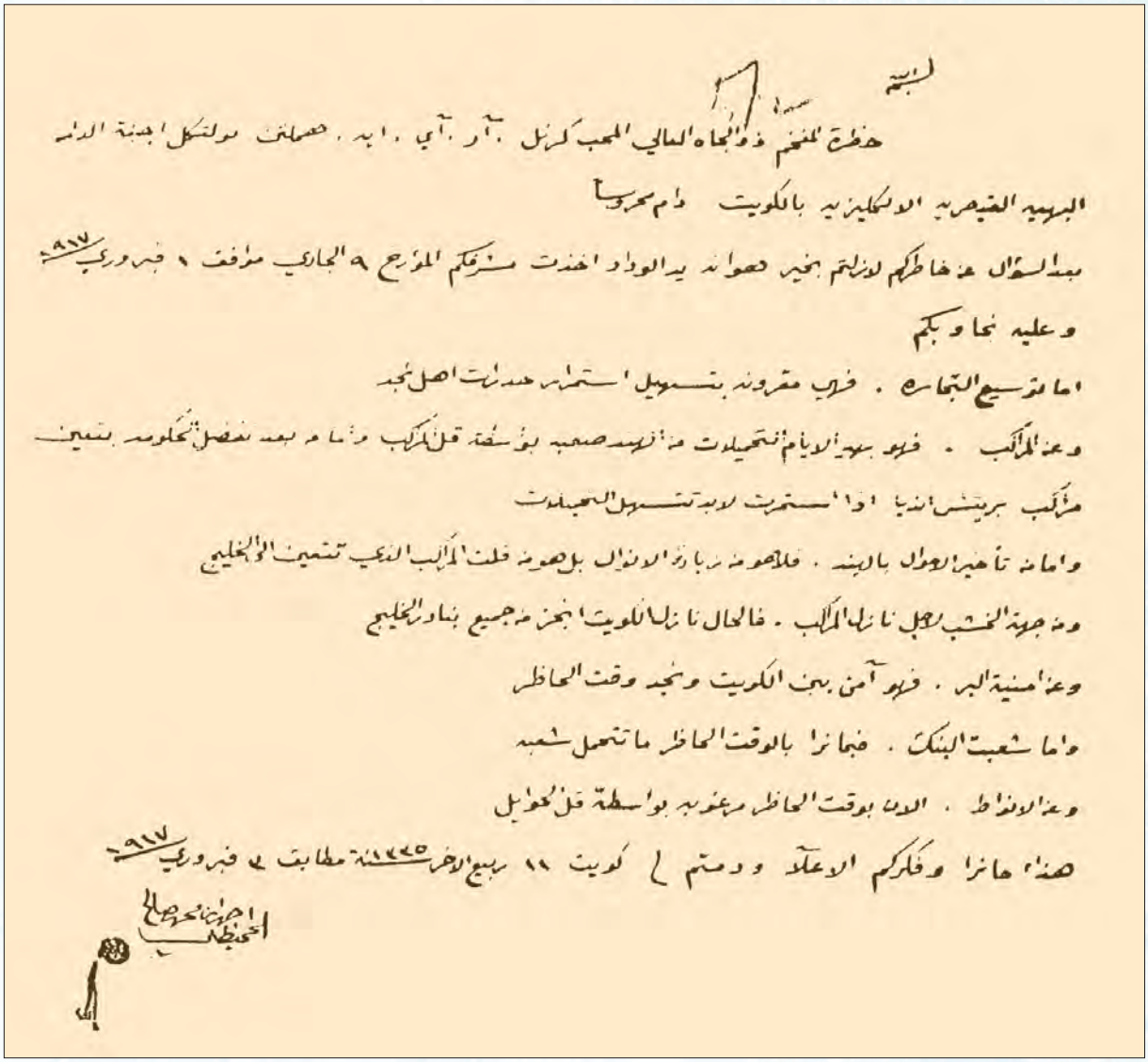

رد السيد أحمد الحميضي على المعتمد البريطاني (٣ من فبراير ١٩١٧م)

الرد مختصرا ووافيا في الوقت نفسه يقول السيد صقر:

أما توسيع التجارة فهو مقرون بتسهيل الإخراجات إلى نجد (وهو ما يعرف بالمسابلة)، أي تدفق البضائع دون عوائق إلى بلاد نجد.

وأما التحميلات (النقل) من الهند فهو صعب لقلة المراكب، وأما إذا تفضلت الحكومة بتعيين مراكب بريتش أنديا واستمر ذلك، فلابد أن يؤدي ذلك إلى تسهيلات في نقل البضائع.

وأما تأخير الأموال (البضائع) في الهند فليس سببه زيادة الأنوال (تكاليف الشحن) بل هو من قلة المراكب التي تأتي إلى الخليج.

وأما عن أمنيّة (أمان) طرق البر، فهو ما بين الكويت ونجد في الوقت الحاضر آمن.

وأما شعبة البنك، فما نرى أن البلد في الوقت الحاضر بحاجة إليه.

وأما من جهة الأنواط (الأوراق النقدية) فإذا وجدت الحوايل (الحوالات) فليس لها راغب، وإذا قلّت الحوايل فالأنواط مرغوبة مثلما ترون اليوم.

وقد جاء الرد المذكور بتاريخ ٣ من فبراير عام ١٩١٧م، أي بعد يومين من وصول خطاب المعتمد إليه.

والجدير بالذكر أن خطابا مماثلا وبالتاريخ نفسه أرسله المعتمد السياسي إلى السيد أحمد محمد صالح الحميضي الذي كان وقتها المسؤول عن خزانة البلاد[1] ، وقد رد عليه الحميضي نفس رد السيد صقر العبدالله الصقر مع اختلاف طفيف في التعبير، وقد أوردت وثائق الممثلية ترجمة للخطابين المذكورين إلى اللغة الإنجليزية[2].

الوثيقة الثالثة:

هي واحدة من الوثائق التي تصنف ضمن ما أطلق عليه الكتاب "الوثائق العدسانية"، وهي تتعلق بوصية وقفية على مسجد النصف في منطقة شرق من مدينة الكويت القديمة، وتاريخ هذه الوثيقة ٤ من ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ الموافق ٩ من أغسطس ١٩٢١م ونص الوثيقة:

«الحمد لله سبحانه ثبت ما ذكر لدي، وأنا العبد الفاني عبدالله بن خالد العدساني السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية، هو أنه لما توفي المرحوم راشد بن محمد بن راشد بن نصف وأوصى بثلث ماله على يد أهله، وهما أمه موزة بنت عبدالله بن نصف وزوجته مريم بنت يوسف بن نصف، وهما قاصرات عن صرفه أشهدنا راشد بن ناصر بن نصف وأحمد بن يوسف بن نصف أنهما وكلتا الحاج حمد العبدالله الصقر على الثلث المذكور ينفقه في وجوه الخير على عمارة المساجد خصوصا مسجد ابن نصف، يعمّره، ويعمر أوقافه، وإن فضل شيئا يشتري به دكان ويوقفه على المسجد المذكور. شهد بذلك شهادة شرعية حتى لا يخفى. تحريرا في ٤ من ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ».

وشهد بذلك يوسف بن أحمد النصف وراشد بن ناصر النصف. ويسبق هذه الوثيقة بيوم واحد أي بتاريخ ٣ من ذي الحجة ١٣٣٩هـ (٨ من أغسطس ١٩٢١م) وثيقة عدسانية أخرى تتعلق بها يشهد فيها كل من يوسف بن أحمد النصف وراشد بن ناصر بن راشد النصف بأن الرسالة المرسلة إلى الحاج حمد العبدالله الصقر المتضمنة وصية راشد بن محمد بن راشد النصف هي خط راشد وقلمه بنفسه. وقد شهد بذلك بالإضافة إلى يوسف وراشد النصف خالد بن عبدالعزيز

(١) كان أحمد الحميضي المسؤول عن خزانة البلاد منذ عهد الشيخ مبارك الصباح إلى أوائل عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح.

(2) Kuwait Political Agency, Arabic Documents (1899 - 1949), Archive Editions, London, vol. 3. pp. 710 - 714.

الحاج حمد العبدالله الصقر

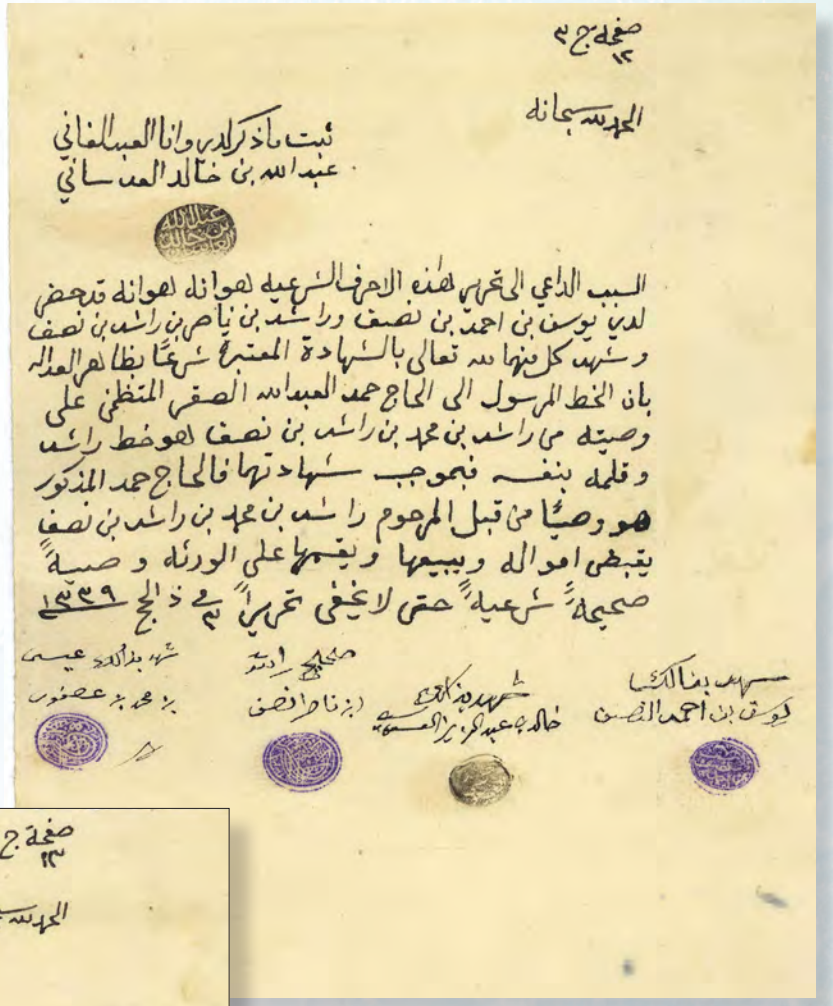

صفحة ج ٢
١٣

الحمد لله سبحانه

ثبت ماذكر لدي وانا العبد الفاني
عبد الله بن خالد العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه هو انه هو انه قد حضر لدي يوسف بن احمد بن نصف وراشد بن ناصر بن راشد بن نصف وشهد كل منهما لله تعالى بالشهادة المعتبرة شرعًا بظاهر العدالة بان الخط المرسوم الى الحاج حمد العبدالله الصقر المتظمن على وصيته من راشد بن محمد بن راشد بن نصف هو خط راشد وقلمه بنفسه فبموجب شهادتهما فالحاج حمد المذكور هو وصيًا من قبل المرحوم راشد بن محمد بن راشد بن نصف يقبض اموال ويبيعها ويقسمها على الورثه وصية صحيحة شرعية حتى لا يخفى تحريرًا في ذالج ١٣٣٩

شهد بذالك عيسى بن محمد بن عصفور

صحيح اشهد بذالك ابن ناصر ابن نصف

شهد بذالك خالد بن عبد العزيز العدساني

شهد بذالك يوسف بن احمد النصف

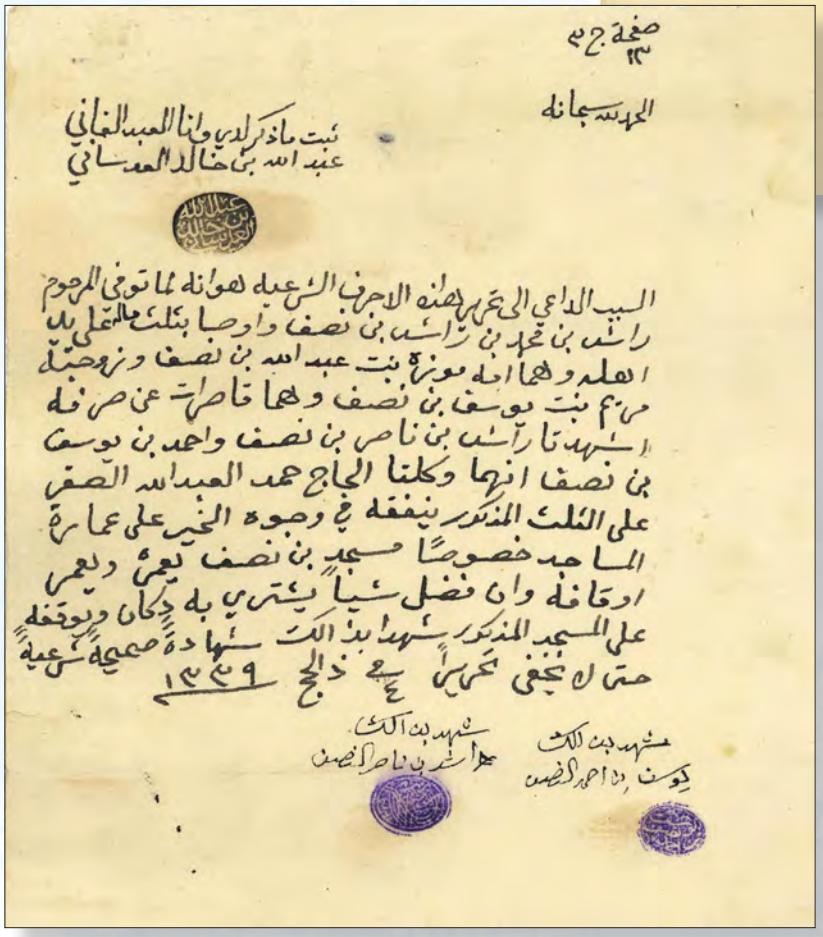

صفحة ج ٢
١٣

الحمد لله سبحانه

ثبت ماذكر لدي وانا العبد الفاني
عبد الله بن خالد العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه هو انه لما توفي المرحوم راشد بن محمد بن راشد بن نصف واوصا بثلث ماله على يد اهله وهما امه موزة بنت عبد الله بن نصف وزوجته مريم بنت يوسف بن نصف وهما حاضرات عن صرفه اشهدنا راشد بن ناصر بن نصف واحمد بن يوسف بن نصف انهما وكلنا الحاج حمد العبدالله الصقر على الثلث المذكور ينفقه في وجوه الخير على عمارة المساجد خصوصًا مسجد بن نصف يعمر ويعمر اوقافه وان فضل شيء يشتري به دكان ويوقفه على المسجد المذكور شهد بذالك شهادة صحيحة شرعية حتى لا يخفى تحريرًا في ذالج ١٣٣٩

شهد بذالك راشد بن ناصر ابن نصف

شهد بذالك يوسف بن احمد النصف

الوثيقة الثالثة (٩ من أغسطس ١٩٢١م)

العسعوسي وعيسى بن محمد بن عصفور.

وتعكس الوثيقتان تلك الروابط الحميمة التي تربط بين الأسر الكويتية بالإضافة إلى روابط القرابة والنسب. وتقدم إضافة جديدة لما جُبل عليه أهل الكويت من فعل الخيرات التي سجلتها وثائق الوقف العدسانية ومنها عمارة المساجد ووقف العقارات عليها.

وتقدم الوثيقة الأولى جانبا من تاريخ المسجد الذي أنشئ عام ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م)، وتأتي هذه الوصية الخاصة بتعمير المسجد وتعمير أوقافه بعد نحو ٥٤ سنة من إنشائه. وفي ١٦ من مايو عام ١٩٥٦م قامت وزارة الأوقاف بتجديد المسجد للمرة الثانية، وكان الترميم الثالث على يد الأمانة العامة للأوقاف في عام ٢٠٠٢م[١].

الوثيقة الرابعة:

وهي رسالة موجهة من جاسم الحمد الصقر في البصرة إلى أخيه محمد حمد العبدالله الصقر في كراتشي، يهمنا منها ما جاء فيها عن حالة الكويت في تلك الأيـام؛ يقول السيد جاسم الصقر: "والكويت هذه الأيام فيها جدري ووفيات كثيرة، متوسط ٢٣ وفاة كل يوم، نرجو الله رفع الوباء عن المسلمين. والأخ عبدالوهاب سمعنا أنه جُدر (أصابه الجدري) ولكنه تعدى ١٦ يوما وإن شاء الله يشفى لأنه تعدى المعتاد..".

وكان تاريخ هذه الرسالة ١٠ من أكتوبر ١٩٣٢م.

وهذا الخبر الذي أورده السيد جاسم الصقر رحمه الله من بين الأخبار الموثوقة القليلة التي وردتنا عن وباء الجدري الذي اجتاح الكويت في صيف عام ١٩٣٢م، والذي تقول عنه فيوليت ديكسون "إنها كانت إحدى فترات الخوف والقلق التي عشناها في أيامنا الأولى في الكويت"، وإنه "في الأيام العشرة الأولى لانتشار الوباء مات أكثر من أربعة آلاف شخص، وكان مشهدا مريعا أن ترى الجثث وهي تحمل يوميا إلى مثواها الأخير". "بل وفي كل شارع وفي كل بيت مات نصف الأطفال على الأقل، ولقد كانت الكويت مدينة حزينة غابت عنها ضحكات الأطفال اللاهية في الشوارع، وحتى أولئك الذين شفوا من المرض ظلوا يحملون آثاره طيلة حياتهم، بل إن بعضهم أصيب بعينيه"[٢].

والفترة التي أخبر عنها جاسم الصقر، والتي أصيب فيه أخوه عبدالوهاب كانت عند بدء انحسار المرض، فشدته كانت في الصيف، ثم مع

(١) راجع ما كتب عن هذا المسجد في كتاب التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية لمحمد بن خليفة آل نبهان، الجزء الثامن، ص ٢٠١، القاهرة ١٩٤٩م. وكتاب تاريخ مساجد الكويت القديمة لعدنان سالم الرومي، ص ١٨٥ وما بعدها، الكويت ٢٠٠٢م.

(٢) فيوليت ديكسون (أم سعود): أربعون عاما في الكويت، تقديم وتعليق سيف مرزوق الشملان، دار قرطاس للنشر، الكويت ١٩٩٥م، ص ١٥٢ ومابعدها.

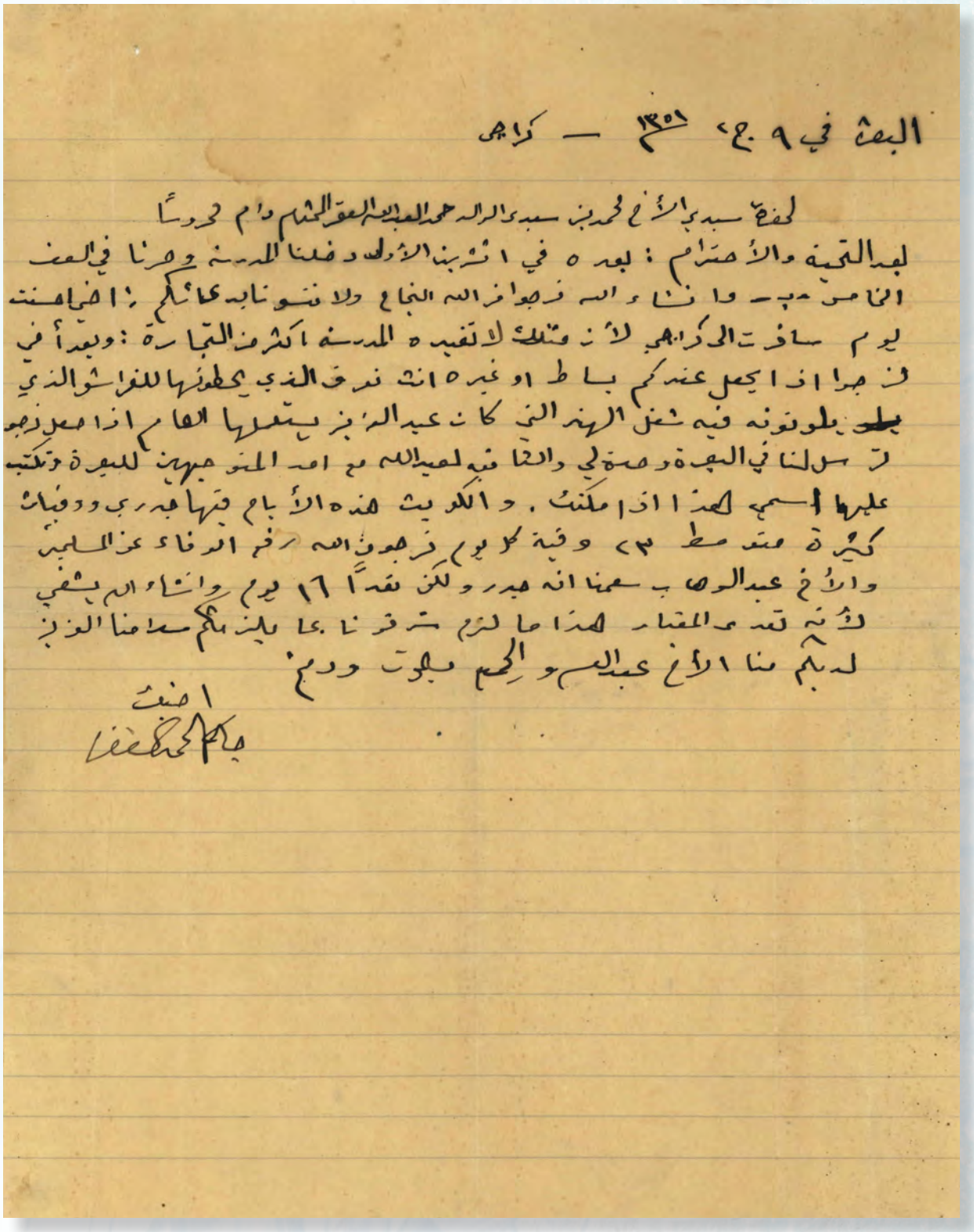

البصرة في ٩ ج ١٣٥١ — كراچي

لحضرة سيدي الأخ محمد بن سيدي الوالد حمد العبدالله العقيل الخالم دام مجدوسًا

بعد التحية والاحترام: بعد ٥ في ١٠ شهر الأول دخلنا المدينة وجرنا في الصف الخامس بحمد الله وفضله وعافيته ولا فتور نابه عافيكم إذا خاطبت يوم سافرت الى كراچي لأن فتلك لا تفيده المدينة أكثر من التجارة: وبعد أن في جرا اذا يحصل عندكم بساط او غيره ٥ انت نرى الذي يطلبونها للفراش الذي يطلبونه فيه شغل الهند التي كانت عبدالعزيز يستعملها القام اذا حصل وجه لنا في البصرة وصية لي واطا فيه لعبدالله مع امر المتوجهين للبصرة وتكتب عليها اسمي لهذا اذا امكنك. والحديث هذه الأيام فيها هيرج ووفيات كثيرة متوسط ٣٠ وفية كل يوم نرجو الله رفع الوفاء عن العالم والأخ عبدالوهاب سمعنا انه هيرو لكن فقدًا ١٦ يوم وانشاء الله يشفي ثانية تفضلوا بالمقام هذا ما لزم شرفونا بما يلزمكم سلامنا العزيز لديكم منا الأخ عبدالعزيز الحمد سلموت ودمتم

اضفت
عبدالله المخضف

الوثيقة الرابعة (١٠ من أكتوبر ١٩٣٢م)

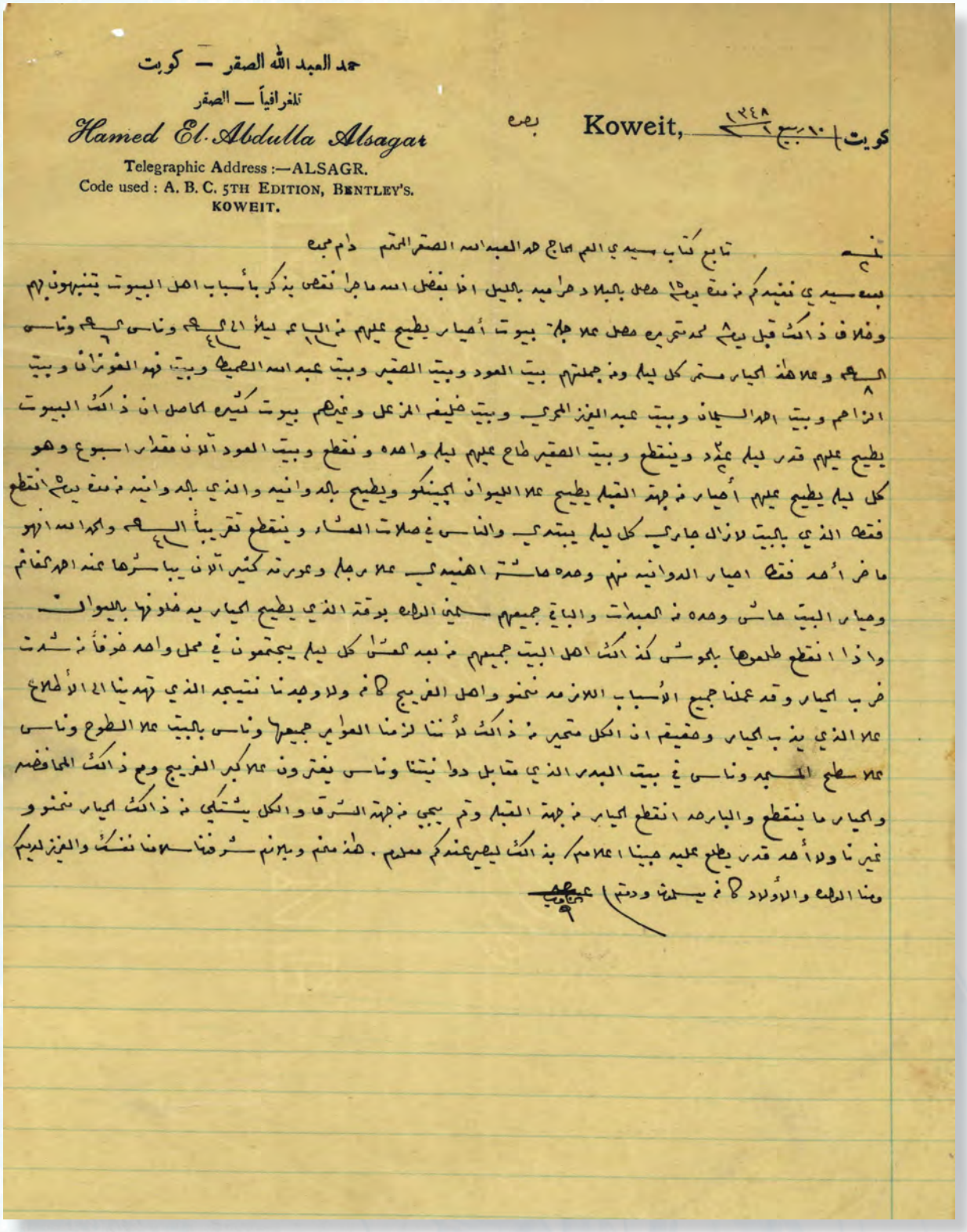

حمد العبد الله الصقر — كويت

تلغرافياً — الصقر

Hamed El-Abdulla Alsagar

Telegraphic Address :—ALSAGR.
Code used : A. B. C. 5TH EDITION, BENTLEY'S.
KOWEIT.

بصه Koweit, ١٠ ١٩٢٩ كويت

تابع كتاب سيدي العم الحاج حمد العبدالله الصقر المحترم دام مجده

بسم سيدي نفيدكم من مدة بضعة أيام بالهلال والحمد لله بالخير اذا بفضل الله ما جرا نقص بذكر بأسباب اهل البيوت يتنبهون لهم وخلاف ذلك قبل بضعة أيام تحدث حصل عند جملة بيوت أحياء يطيح عليهم من الباعة ليلة الى الصبح وناس الصبح وعلى هذه احياء منهم كل ليلة ومن جملتهم بيت العود وبيت الصقير وبيت عبدالله العتيق وبيت فهد العوزان وبيت الزامل وبيت الهدلان وبيت عبدالعزيز المرجي وبيت خليفة المزعل وغيرهم بيوت كثيرة الحاصل ان ذلك البيوت يطيح عليهم قدر ليلة بعد وينقطع وبيت الصقير طاح عليهم ليلة واحده وانقطع وبيت العود الآن مقدار اسبوع وهو كل ليلة يطيح عليهم أحياء من جهة القبلة يطيح عند الديوان اجينكو ويطيح بالله وانيه والذي بالله وانيه من مدة بضعة ينقطع فقط الذي بالبيت لازال جاري كل ليلة يبتدي والناس في صلاة العشاء وينقطع تقريباً الصبح والحمد لله الى هو حاضر أحد فقط احياء الدوانيه منهم وحده حاشه اهنيه على رجل وعورته كثير الآن يباشرها عند اهل خيام وحياء البيت حاشى وحده من العبدات والباقي جميعهم حتى الرطب بوقته الذي يطيح احياء به فلونها بالديوان واذا انقطع طلعوها بلوشي كذلك اهل البيت جميعهم من بعد العشا كل ليلة يجتمعون في محل واحد خوفاً من شدت ضرب احياء وقد عملنا جميع الأسباب اللازمه نحنو واهل الفريج كافه ولا وجدنا نتيجه الذي تهدينا الى الأطلاع على الذي يذبح احياء وحقيقه ان الكل متحير من ذلك لأننا لزمنا العوايد جميعها وناس بالبيت على الطوح وناس على سطح المسجد وناس في بيت البدر الذي مقابل دوانيتنا وناس يفترون على كبر الفريج ومع ذلك المحافضه واحياء ما ينقطع والبارحه انقطع احياء من جهة القبلة وتم يجي من جهة الشرق والكل يشتكي من ذلك احياء نحنو وغيرنا ولا أحد قدر يطلع عليه حينما اعلمكم بذلك ليصير عندكم معلوم . هذا منهم وبلزم شرفنا عرفنا نفسك والعزيز لديهم ومنا الرطب والأولاد كافه يسلمون ويدعون

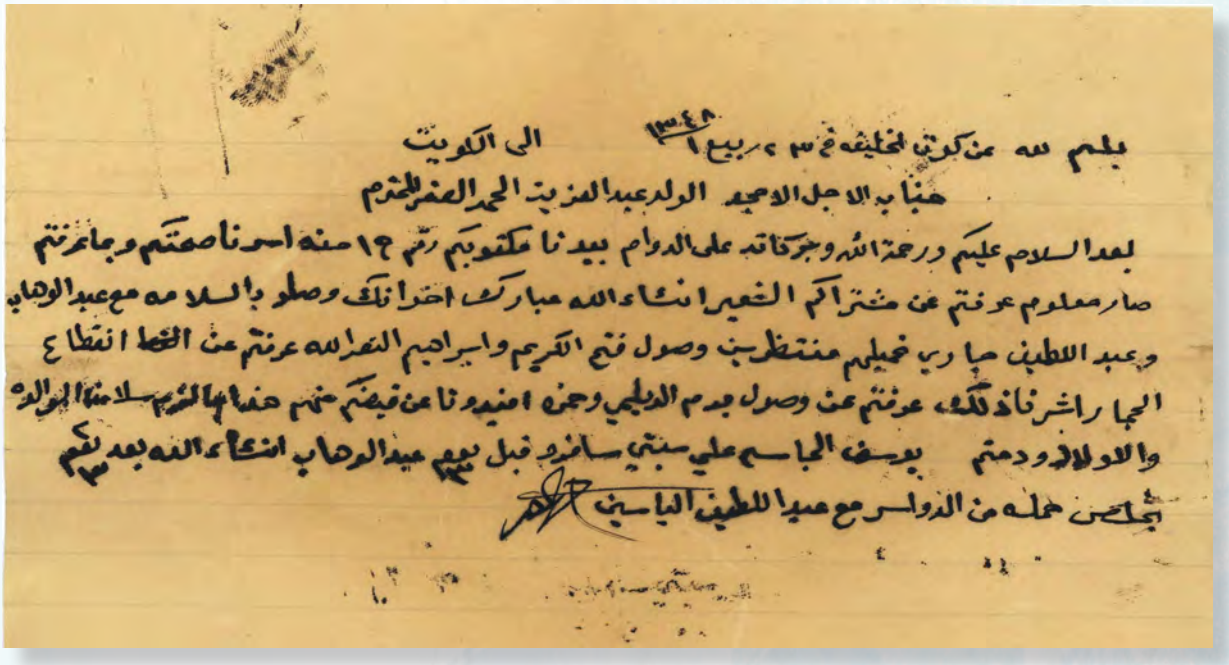

رسالة من الحاج حمد عبدالله الصقر إلى ابنه عبدالعزيز حمد الصقر تتضمن علمه بتوقف سقوط الحجارة
(٢٩ من أغسطس ١٩٢٩م)

بداية الشتاء بدأ في التراجع، ومع ذلك ذكر أن عدد الوفيات يوميا نحو ٢٣ شخصا.

الوثيقة الخامسة:

تقع هذه الوثيقة في صفحتين، وهي رسالة موجهة من واحد من أسرة الصقر في الكويت إلى الحاج حمد العبدالله الصقر في البصرة، وتاريخها هو ١٦ من أغسطس ١٩٢٩م.

تتضمن الصفحة الأولى تفصيلات تتعلق بتجارة الأسرة، وموضوعها لا يختلف عما يرد عادة في الرسائل التجارية، أما الصفحة الثانية فهي التي تهمنا هنا، إذ تتضمن حدثا غريبا يستحق أن نتوقف عنده.

تبدأ الصفحة بالإفادة أنه منذ خمسة عشر يوما انتشر اللصوص في الكويت بالليل، ولكن أهل البيوت تنبهوا لهم، ولم يحدث بفضل الله نقص يذكر، ثم يتحدث كاتب الرسالة عن أمر غريب، وهو أنه منذ ثمانية أيام إلى تاريخ كتابة هذه الرسالة -أي اليوم- حدث ما حيّر سكان الحي الذي كان فيه بيت الصقر وديوانيتهم، فابتداء من الساعة الواحدة والنصف بالتوقيت العربي الذي يصادف وقت صلاة العشاء تنزل على البيوت حجارة تسقط في أفنية البيوت وأحواشها، ويستمر ذلك إلى منتصف الليل، وقد يتجاوز ذلك بعض الأماكن. وقد عانى من ذلك الأمر كثير من البيوت، وأصيب البعض نتيجة ذلك، ولم تفلح جهود أهل الفريج (الحي) في معرفة مصدر تلك الحجارة رغم بحثهم

وصعودهم إلى أسطح المساجد والمنازل ودوراتهم في طرقات الحي وزواياه.

ونص الجزء المقصود من الرسالة:

"تابع كتاب سيدي العم الحاج حمد العبدالله الصقر دام مجده.

بعده سيدي نفيدكم من مدة ١٥ يوم حصل بالبلاد حرامية بالليل، إنما بفضل الله ما جرى نقص يذكر. بأسباب أهل البيوت يتنبهون بهم. وخلاف ذلك: قبل ثمانية أيام لحد تحريره حصل على جملة بيوت احيار [حجارة] يطيح عليهم من الساعة الواحدة والنصف ليلا إلى الساعة الرابعة والنصف، وناس الساعة السادسة وناس الساعة الثامنة [بالتوقيت الزوالي] وعلى هذا [المنوال] الحيار [الحجارة] مستمر كل ليلة، ومن جملتهم بيت العود، وبيت الصغير، وبيت عبدالله الصميط، وبيت فهد الفوزان، وبيت الزاحم، وبيت أحمد السليمان، وبيت عبدالعزيز المحري، وبيت خليفة المزعل وغيرهم بيوت كثيرة.

والحاصل أن تلك البيوت يطيح عليهم [يسقط عليهم] قدر (ليلتين إلى ثلاث ليلات) وينقطع، وبيت الصغير طاح عليهم ليلة واحدة وانقطع، وبيت العود الآن مقدار أسبوع وهو كل ليلة يطيح عليه احيار [حجارة] من جهة القبلة؛ يطيح على الليوان الچينكو، ويطيح بالديوانية، والذي بالديوانية من مدة خمسة أيام انقطع. فقط الذي بالبيت لا زال جاري كل ليلة يبتدي والناس في صلاة العشاء وينقطع تقريبا الساعة الرابعة والنصف، والحمد لله أنه ما ضر أحد [لم يحدث ضرر لأحد] فقط احيار الديوانية منهم واحدة حاشت [أصابت] اهنيدي على رجله وعوَّرته كثير [بشدة] والآن يباشرها عند أحمد الغانم[١]. وحيار البيت حاش [أصاب] واحدة من العبدات، والباقي جميعهم سالمين.

الوالدة بوقت الذي يطيح الحيار يدخلونها بالليوان[٢]، وإذا انقطع طلّعوها بالحوش، كذلك أهل البيت جميعهم من بعد العشاء كل ليلة يجتمعون في محل واحد خوفا من شدة ضرب الحيار، وقد عملنا جميع الأسباب اللازمة نحن وأهل الفريج كافة، ولا وجدنا نتيجة تهدينا إلى الاطلاع على الذي يذب الحيار [من يقذف الحجارة]. وحقيقة أن الكل متحير من ذلك لأننا لزمنا العوايز [زوايا الطرقات] جميعها، وناس بالبيت على السطوح [أسطح المنازل] وناس على سطح المسجد، وناس في بيت البدر، المقابل دوانيتنا [ديواننا]، وناس يفترون [يدورون] على كبر الفريج [في جميع أرجاء الحي]، ومع تلك المحافظة والحيار ما ينقطع، والبارحة انقطع الحيار من جهة القبلة، وتم يجي [وأصبح يأتي]

(١) الحاج أحمد محمد الغانم عرف بمهارته في الطب الشعبي وفي تجبير الكسور والكي ووصف الأدوية الشعبية، وكان يعالج المرضى بالمجان، توفي في ديسمبر ١٩٦٢م عن سن كبيرة.

(٢) كان الوقت صيفا والناس ينامون عادة في أفنية البيوت (الحوش) والليوان هو جزء مسقوف في جانب من الفناء.

من جهة الشرق، والكل يشتكي من ذلك الحيار. نحن وغيرنا، ولا أحد قدر يطّلع عليه [يعرف مصدره].

حبينا إعلامكم بذلك ليصير عندكم معلوم".

.. إنها بحق حادثة غريبة، لم نجد من وثقها ورغم غرابتها فلم نجد من تابع روايتها ممن عاش في ذلك الحي، والرسالة مرسلة من رجل موثوق فيه بدليل ما جاء في الصفحة الأولى من متابعة دقيقة وجادة لأعمال الصقر التجارية، كما أنها مرسلة إلى رجل من أعيان البلاد، وله مكانته الاجتماعية البارزة.

وقد وجدنا رسالة أخرى تشير إلى هذه الحادثة، وأن الحجارة قد انقطعت عن الحي، وهي بذلك تؤكد ما ورد في الرسالة الأولى ففي تاريخ ٢٣ من ربيع الأول ١٣٤٨هـ الموافق ٢٩ من أغسطس ١٩٢٩م كتب الحاج حمد عبدالله الصقر رسالة من كوت الخليفة في جنوب العراق إلى ابنه السيد عبدالعزيز الصقر ردا على رسالة أرسلها الأخير في ١٩ من الشهر المذكور (٢٥/ ٨/ ١٩٢٩م) يذكر له فيها أنه قد سره ما عرفه عن انقطاع الحجارة **"عرَّفتم عن انقطاع الحجار أسرَّنا ذلك".**

وإذ نعرض لهذا الحدث، فإننا يحدونا الأمل أن نحصل على معلومات أخرى تكشف لنا سر هذا الأمر الذي شغل الناس وحيّرهم نحو أسبوعين دون أن يعرفوا سره.

***

وبعد؛ فهذه مجرد نماذج محدودة (خمس وثائق من أكثر من أربعة آلاف وثيقة) قدمت لنا حصادا طيبا من المعلومات التي يتطلب منا تثبيتها والتعريف بها لما تمثله من إضافة إلى تاريخ الكويت، وقد بينت لنا تلك الوثائق أيضا الفوائد التاريخية التي يمكن أن نجنيها من جمع الوثائق الأهلية ودراستها ومعرفة ترابطها مع غيرها من الوثائق.

ولابد من الإشارة إلى أننا لم نتعرض للرسائل ودفاتر البيع والشراء وما تحويانه من معلومات عن تجارة اللؤلؤ والتمور والأخشاب وغيرها من البضائع التي كانت من الأنشطة الاقتصادية لتلك الأسرة. فالوثائق المتعلقة بكل ذلك تحتاج إلى عمل يفوق هذا العمل الموجز الذي كان هدفه إلقاء الضوء بشكل عام على أهمية تلك الوثائق، وإلى تقديم الشكر والامتنان إلى كل من يسّر تقديمها إلى المركز من أفراد أسرة الصقر الكريمة.

وإن المركز في انتظار بقية الوثائق المحفوظة لديهم، فمن خلال ذلك يمكن تقديم صورة شاملة ومترابطة عن كثير من الجوانب المتعلقة بتاريخ وطننا الحبيب.

إعداد: أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

روزنامة النوخذة عبدالحميد العبدالجادر
كتبها سالم عبدالحميد العبدالجادر

في إطار اهتمام مركز البحوث والدراسات الكويتية بالتراث البحري الكويتي، والعمل على إحيائه وتحقيقه ونشره، أصدر المركز مجموعة من "الروزنامات"، وهي اليوميات البحرية التي سجلها عدد من الرعيل الأول لنواخذة السفر البحري من قباطنة الكويت المشهورين الذين قادوا سفنهم الشراعية عبر الخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي، وسجلوا أحداث رحلاتهم في كراسات قيِّمة حَوَت رحلات كل نوخذة وما تضمنته من مشاهدات وأحداث عايشها وواجهها أولئك النواخذة وبحارتهم بكل شجاعة وثبات.

وتتضمن تلك اليوميات طبيعة المهام التجارية التي أنجزتها كل سفينة، نتعرف من خلالها أنواع البضائع وأصناف الصادرات التي تنقل من الكويت وما يرد إليها كذلك من الهند وجنوب الجزيرة العربية وسواحل أفريقيا الشرقية، وأسعار السلع السائدة في ذلك الوقت. وتضم تلك اليوميات أيضا وصفا دقيقا للمدن والموانى البحرية التي تمر بها تلك السفن وعلامات الموانى الدالة عليها، مع طائفة من الإرشادات الملاحية التي تدل على معرفة صحيحة بقواعد علم البحر وأصوله القائمة على فهم دقيق لعلم الفلك وأحوال الطقس وطبيعة قاع البحر، إضافة إلى مادة غزيرة من المصطلحات البحرية، وكل ذلك يشكل مصادر موثقة لتجارب شخصية ومشاهدة عيان تمثل قيمة تاريخية مهمة لدارسي تراث العرب الملاحي.

سالم عبدالحميد العبدالجادر

ومنذ أن بدأ المركز إصدار هذه "الروزنامات" أو اليوميات توارد عليه العديد من الرسائل التي تشيد بأهمية هذا العمل العلمي، وخاصة من دول الخليج العربية، لأن العائد العلمي والثقافي لهذه المكتبة الفريدة لا يقتصر على الكويت وحدها بل يعود على هذه الدول جميعها، لما تتضمنه من حقائق ومعلومات عن الوقائع والأحداث التي مرت بها دول المنطقة وكذلك معالم النشاطات الاقتصادية والتجارية المتبادلة بين هذه الدول وغيرها.

والروزنامة التي نعرضها في هذه المقالة لواحد من أسرة تعاقبت فيها أجيال كريمة من

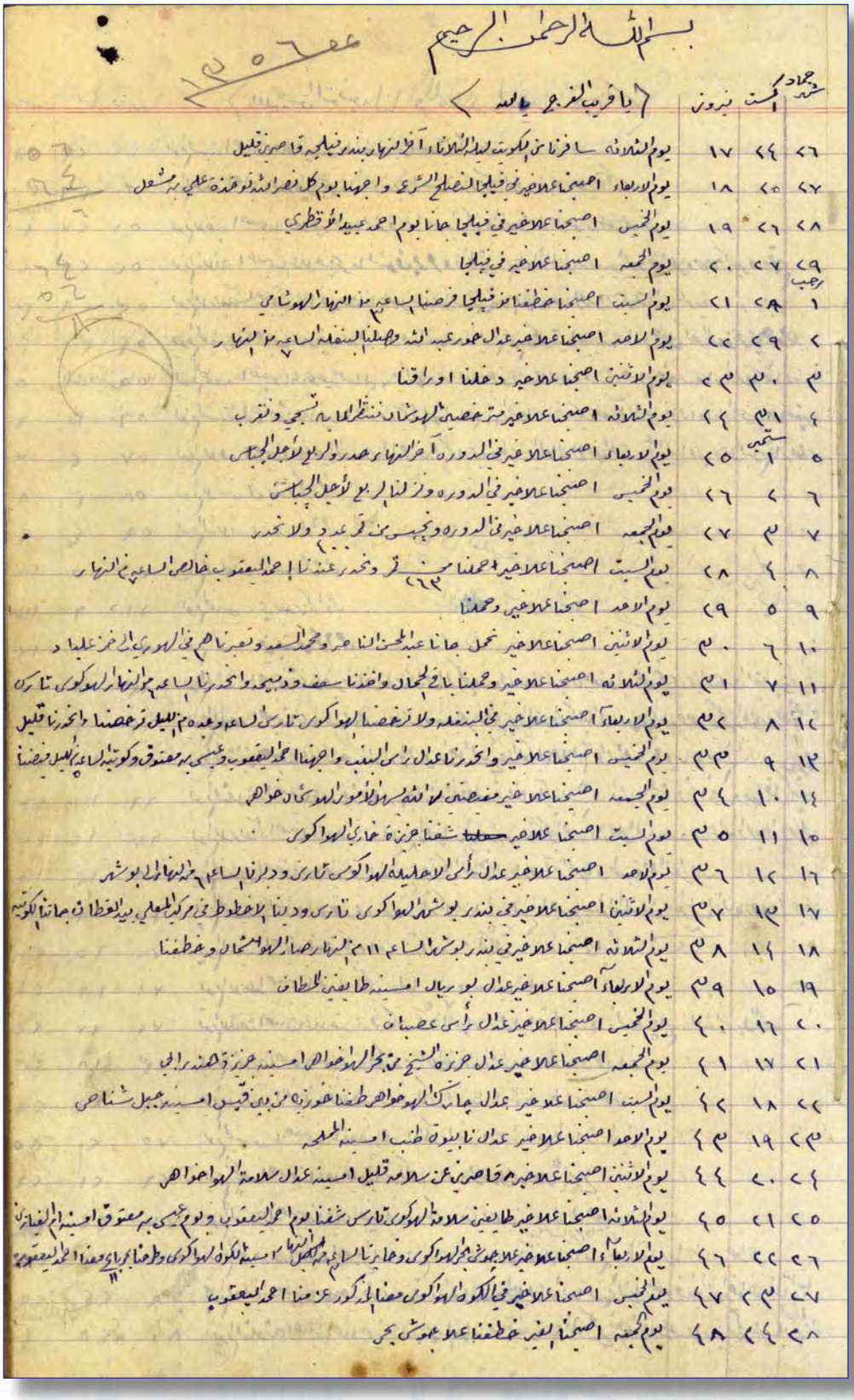

بسم الله الرحمن الرحيم

يا قريب الفرج يا الله

	رجب	أغسطس	يونيو	
٢٦	١	٢٤	١٧	يوم الثلاثاء سافرنا من الكويت ليلة الثلاثاء آخر النهار بندر فيلجه قاصرين قليل
٢٧	٢	٢٥	١٨	يوم الاربعاء اصبحنا على خير في فيلجا نصلح الشرع واجهنا يوم كل نفر الله نوقدة على بر مشعل
٢٨	٣	٢٦	١٩	يوم الخميس اصبحنا على خير في فيلجا جانا يوم احمد عبيد الوقطري
٢٩	٤	٢٧	٢٠	يوم الجمعه اصبحنا على خير في فيلجا
١	٥	٢٨	٢١	يوم السبت اصبحنا خطفنا من فيلجا فرضنا ساعه من النهار الهوشاي
٢	٦	٢٩	٢٢	يوم الاحد اصبحنا على خير عدال عور عبد الله وصلنا السفله الساعه من النهار
٣	٧	٣٠	٢٣	يوم الاثنين اصبحنا على خير دخلنا اوراقنا
٤	٨	٣١	٢٤	يوم الثلاثاء اصبحنا على خير متة فضينا الهوشاي ننتظر الغايه نسجي ونقرب
٥	٩	١ سبتمبر	٢٥	يوم الاربعاء اصبحنا على خير في الدوره آخر النهار عدر والربع لأجل الجباس
٦	١٠	٢	٢٦	يوم الخميس اصبحنا على خير في الدوره وزلنا الربع لأجل الجباس
٧	١١	٣	٢٧	يوم الجمعه اصبحنا على خير في الدوره ونجبس ن قرعد ولا نخدر
٨	١٢	٤	٢٨	يوم السبت اصبحنا على خير احمدنا من قر ونخدر عندنا احمد العقوب خالص الساعه من النهار
٩	١٣	٥	٢٩	يوم الاحد اصبحنا على خير وحمدنا
١٠	١٤	٦	٣٠	يوم الاثنين اصبحنا على خير نحمل جانا عبد المحسن الناصر ومحمد السعد وتعبر ناهم في الهوري الى خرعليا د
١١	١٥	٧	٣١	يوم الثلاثاء اصبحنا على خير وحملنا باقي الجمال واخذنا سفر وذبيحه واخذ رنا ساعه من النهار الهوكوى تارس
١٢	١٦	٨	١ سبتمبر	يوم الاربعاء اصبحنا على خير مخا السفله ولا ترخصنا الهوا كوى تارس ساعه وعده من الليل ترخصنا واخذ رنا قليل
١٣	١٧	٩	٢	يوم الخميس اصبحنا على خير واخذ رنا عدال راس الشب واجهنا احمد العقوب وعيسى بن معتوق وكونته الساعه من الليل ترخصنا
١٤	١٨	١٠	٣	يوم الجمعه اصبحنا على خير مفضين لا الله يسر لا الامور الهوشاي خواص
١٥	١٩	١١	٤	يوم السبت اصبحنا على خير ~~حمله~~ شفنا جزيرة خاري الهوا كوى
١٦	٢٠	١٢	٥	يوم الاحد اصبحنا على خير عدال رأس الاحليله الهوا كوى تارس ودبرنا ساعه من النهار الهوكوى تارس
١٧	٢١	١٣	٦	يوم الاثنين اصبحنا على خير في بندر بوشهر الهوا كوى تارس ودينا بالخطوط في مركز المعلي بيد العطاوه جانا الكويت
١٨	٢٢	١٤	٧	يوم الثلاثاء اصبحنا على خير في بندر بوشهر الساعه ١١ من النهار صار الهوشاي وخطفنا
١٩	٢٣	١٥	٨	يوم الاربعاء اصبحنا على خير عدال بو ريال امسينه طايفين للخطاف
٢٠	٢٤	١٦	٩	يوم الخميس اصبحنا على خير عدال راس عصبان
٢١	٢٥	١٧	١٠	يوم الجمعه اصبحنا على خير عدال جزيره الشيخ من بحر الهوخواص امسينه جزيره هندرابي
٢٢	٢٦	١٨	١١	يوم السبت اصبحنا على خير عدال جانا ك الهوخواص طفنا غوريه من بني قيس امسينه جبل شناص
٢٣	٢٧	١٩	١٢	يوم الاحد اصبحنا على خير عدال نابيوة ظنب امسينه الملحه
٢٤	٢٨	٢٠	١٣	يوم الاثنين اصبحنا على خير قاصرين عن سلامه قليل امسينه عدال سلامة الهوا خواص
٢٥	٢٩	٢١	١٤	يوم الثلاثاء اصبحنا على خير طايفين سلامة الهوكوى تارس شفنا يوم احمد العقوب ويوم عيسى بن معتوق امسينه الفيازان
٢٦	٣٠	٢٢	١٥	يوم الاربعاء اصبحنا على خير عدال جوش بحر الهوا كوى وخابرنا الساعه من الليل النهار امسينه الكوه الهوا كوى وطفنا بجزاير حمدا احمد العقوب
٢٧	١	٢٣	١٦	يوم الخميس اصبحنا على خير في الكوه الهوكوى حمدنا بالكور عن منا احمد العقوب
٢٨	٢	٢٤	١٧	يوم الجمعه اصبحنا بالغير خطفنا على جوش بحر

الصفحة الأولى من الروزنامة

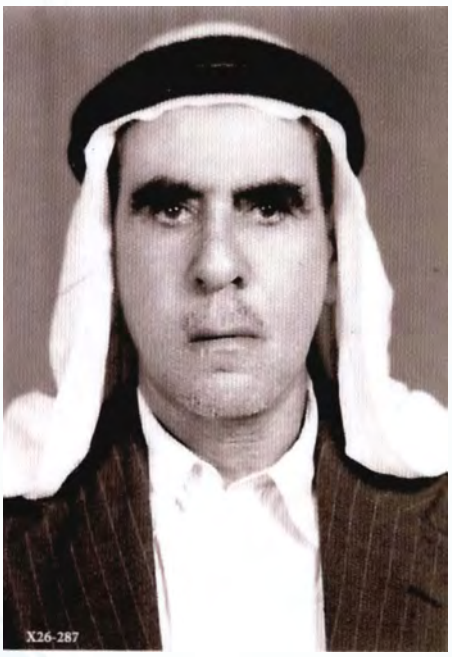

النوخذة عبدالحميد عبدالعزيز العبدالجادر

نواخذة السفر الشراعي كان من أبرزهم ثلاثة إخوة قادوا سفن الكويت في أوائل القرن العشرين وخلال فترة الحرب العالمية الأولى؛ هم يوسف وعبدالله وعبدالعزيز أبناء سالم العبدالجادر، وابن عمهم عبدالرحمن بن محمد العبدالجادر وبرز من أبناء هؤلاء النواخذة الكبار مجموعة أخرى هم: عبدالحميد بن عبدالعزيز العبدالجادر وخالد بن عبدالرحمن العبدالجادر الذين تابعوا نشاط آبائهم في قيادة السفن الشراعية الكويتية، ثم جاء الجيل الأخير ليتم تلك الجهود الطيبة في خدمة الاقتصاد الكويتي، متمثلا في كل من النوخذة إبراهيم يوسف العبدالجادر وسالم يوسف العبدالجادر، وكان الأخير من النواخذة المعالمة المشهود لهم في معرفة أساليب الملاحة والقياس الفلكي.

أما عن كاتب الروزنامة التي بين أيدينا وهو سالم ابن النوخذة عبدالحميد العبدالجادر فقد ركب البحر مع عدد من السفن، وكان يوكل إليه كتابة يوميات الرحلة وقياساتها، ويبدو أنه في أول أمره ركب مع والده النوخذة عبدالحميد؛ ففي الرحلات التسع الأولى من الروزنامة لم يكن يذكر اسم النوخذة، ولكنه يشير إلى وجود الوالد معهم، وابتداء من الرحلة العاشرة سافر مع النوخذة يوسف الجاسم المبارك، واستمر معه في الرحلتين التاليتين، وفي الرحلة الثالثة عشرة كان بصحبة النوخذة صالح محمد المهيني .

وصف الروزنامة:

تقع الروزنامة في نحو مائة صفحة من القطع الكبير، ويختلف تقسيم مادة الروزنامة بحسب موقع السفينة في البحر، فإذا كانت قريبا من الساحل أو راسية في ميناء فعندئذ تكون هناك أربع خانات في الصفحة؛ الأولى لأيام الشهر العربي، والثانية للشهر الأفرنجي، والثالثة للنيروز، والرابعة لوصف ما صار في ذلك اليوم من حوادث. وفي بعض الأحيان يقتصر على التاريخ العربي والنيروز، ويجعل الخانة الأولى رقما مسلسلا من تاريخ خروجهم من الكويت.

أما إذا كانت السفينة في عرض البحر، ويحتاج الأمر إلى قياس موقعها الفلكي، فتضاف خانات أخرى يبين عليها خطوط الطول والعرض وإحداثيات الموقع بحسب القياسات المعتمدة في

ذلك الشأن.

وتتضمن الروزنامة وصفا لثلاث عشرة رحلة تمت بين عامي ١٩٣٨م و١٩٤٦م وتوجد رحلة ناقصة إلى البحرين لم تتضمن سوى سطرين تبين وصولهم إلى الخفجي، وذلك في ٦ من يونيو ١٩٤٢م في بوم سيد يعقوب سيد يوسف، ولم ندرجها ضمن الرحلات لعدم اكتمالها.

وفيما يلي تفصيل الرحلات المذكورة:

الرحلة الأولى: الكويت - كراتشي - الكويت:

غادرت السفينة الكويت في ٢٤ من أغسطس عام ١٩٣٨م، وكانت محطتها الأولى في جزيرة فيلكا، حيث مكثت ثلاثة أيام لإصلاح الأشرعة وإعدادها للإبحار. التقى خلالها النوخذة عبدالحميد العبدالجادر كل من النوخذة علي بن مشعل والنوخذة أحمد عبيد القطري.

وفي اليوم الرابع غادرت السفينة جزيرة فيلكا إلى جنوب العراق، وبعد ترخيص جمارك البصرة لهم أبحروا إلى منطقة الدورة، حيث قام البحارة بكبس التمر، وتحميل نحو ٢٦٣ مَنًّا من التمر (نوع ساير) في السفينة.

وفي ٨ من سبتمبر حصلوا على الترخيص بالسفر، وغادروا البصرة في طريقهم إلى كراتشي، وسارت السفينة بمحاذاة الساحل الشرقي للخليج، وفي ١٣ من سبتمبر وصلوا إلى بندر بوشهر، حيث مكثوا يومين هناك، تحركوا بعدها نحو كراتشي التي وصلوا إليها يوم ٣ من أكتوبر ١٩٣٨م، ومكثوا فيها ستة أيام، ويبدو أنهم لم يجدوا السوق مناسبا لبضاعتهم، فاتجهوا جنوبا إلى كچ مندوي حيث مكثوا يومين تم فيهما بيع مائة مَنْ (٥٠ قلّة)، ثم ذهبوا إلى بندر نولكي التي مكثوا فيه نحو عشرة أيام باعوا خلالها باقي التمر (٦٣٠ قلة)، وكان سعر المن ٤١ روبية، أي أن إجمالي البيع في نولكي كان ١٢,٩١٥ روبية.

وفي طريق العودة إلى كراتشي حملوا (طعان) وهو كمية من الطين للحفاظ على توازن السفينة، ثم أبحروا باتجاه كراتشي. وبعد تنزيل (الطعان) في إحدى الجزر هناك، قاموا بدهن البوم بإشراف اثنين من أستادية الهنود، واستغرق كل ذلك نحو أسبوع ذهبوا بعده إلى ميناء كراتشي (الفرضة)، وبدأوا بتحميل بضاعتهم من الفحم وترتيبها في السفينة، وتم تسليف البحارة.

وتذكر الروزنامة مجموعة من الأبوام (السفن الكويتية) التي صادف وجودها هناك؛ منها بوم عبداللطيف بن صقر، وبوم العثمان ونوخذاه يعقوب، وبوم ولد غيث، وبوم عبدالله الأحمد، وبوم إبراهيم بن معتوق.

وفي يوم الثلاثاء الموافق ١٥ من نوفمبر غادرت السفينة كراتشي في طريق العودة إلى الكويت برفقة سنبوك حجي محمد يوسف كنكوني، وأمام منطقة

الآش شاهدوا بوم أحمد الخرافي ونوخذاه «وادي».

وفي يوم ٢٥ من نوفمبر شاهدوا بوم عربي صاريه (دقله) منكسر بالقرب من لنجة. وفي يوم ٢٧ من الشهر عند راس عصبان طبقنا (التحم معنا) بوم حبيب وأخذ من السفينة ٧١ كيس فحم عادي، وبعد ذلك بأربع ساعات شاهدوا بوم الصقر الداو وبوم ابن عثمان ونوخذاه درباس، وبوم ابن رشدان.

وفي الثاني من ديسمبر وصلت السفينة إلى عوهة، ومن هناك أبحروا برفقة بوم سالم إسماعيل إلى الكويت التي وصلوا إليها في اليوم التالي، ويلاحظ أنهم قضوا شهر رمضان وعيد الفطر في البحر.

الرحلة الثانية: الكويت - بربرة - الكويت:

هذه هي الرحلة الثانية في العام نفسه؛ فبعد أن مكثت السفينة نحو عشرة أيام في الكويت غادرت يوم الثلاثاء الموافق ١٣ من ديسمبر ١٩٣٨م إلى البصرة برفقة بوم بوقريمز وبوم شاهين (نوخذاه عثمان بن نصرالله)، وقد لحم البوم عند جزيرة مسكان، ولم يتسن لهم الإبحار إلا في اليوم التالي، وكان الجو ممطرا. وفي يوم ١٩ من ديسمبر أخذوا الترخيص من (البنقلة) وبعثوا في طلب قارب بخاري (ماطور) ليجرهم إلى أبو الخصيب، وكان معهم بوم أحمد اليعقوب. وعند فرضة العشار قاموا بإنزال ٨٩٤ كيس فحم عادي و٢٢ كيسا حجريا، وفي اليوم التالي تمت صيانة السفينة، وانتظروا أن يحصلوا على حِمْل (بضاعة)، ولم يتوفقوا في ذلك فترخصوا وأبحروا إلى الفيليه، ومرت بهم سفن محمد بورحمة، ومنصور مبارك وأحمد البكر.

وعند جمرك المطوَّعة جاءهم وكيل التمر عبدالله محفوظ وأخذ منهم اثنين من البحارة لكبس التمر، وفي أثناء ذلك مر بهم بوم محمد عيدي وهو شاحن وبوم حبيب وهو خالٍ.

وفي يوم ٢ من يناير ١٩٣٩م بدأ تحميلهم للتمر لحساب محمد بن متروك الذي استمر إلى يوم ١٠ من الشهر، وكان مقدار ما تم تحميله ٩٩٨ مَنّا من تمر ساير. وبعدها اشتروا ذبيحتين لأكلهما وكمية من السعف للوقود. وفي يوم ١١ من يناير تم الترخيص من الجمرك، ومر بهم بوم عبدالله الأحمد، وفي طريقهم للخروج من شط العرب مروا على بوم شاهين (نوخذاه أحمد بن عصفور) في السيتية، وبوم سالم إسماعيل في المعامر، وبوم محمد تيفونيه في الدورة.

وبعد خروجهم من شط العرب ساروا بمحاذاة الساحل الشرقي للخليج العربي، وفي يوم ٢١ من الشهر اتجهوا نحو بندر ديوان حيث باتوا ليلة ثم أبحروا صباحا فمروا بلنجة وجزر طنب وهنيام وأم الفيارين وسلامة إلى أن وصلوا إلى مسقط يوم ٢٩ من يناير، ومكثوا بها نحو أسبوع صادف خلالها عيد الأضحى المبارك. وقد وصل

إلى مسقط خلال وجودهم فيها بوم منصور مبارك وبوم محمود تيفونيه.

وفي يوم السبت الموافق ٥ من فبراير سافروا مع البومين المذكورين من مسقط بمحاذاة الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، وقد افترق عنهم بوم منصور مبارك عند مرباط التي اتجه نحوها ليلا. وهم أكملوا طريقهم مع محمود تيفونيه ليصلوا إلى بندر المكلا يوم ٢٨ من فبراير وأبرقوا إلى عدن بوصولهم، وبعد وصولهم وصل بوم أرطاوي وبوم راشد العسعوسي وناصر بن عيسى، ومحمد بن سلطان، وسالم بن إسماعيل، وعلي بن مشعل.

وبعد أن مكثوا في المكلا نحو ستة أيام أبحرت جميع تلك السفن بتاريخ ٢ من مارس باتجاه ميناء بربرة عبر غبة بحر العرب التي وصلوا إليها في يوم الأربعاء ٦ من مارس، وأقاموا فيها إلى يوم ٢٨ من مارس الذي سافروا فيه آخر النهار، غير أن سفينتهم تعرضت لعطل لم يذكروا سببه (استعاب البوم)، فرجعوا في اليوم التالي إلى بربرة لإصلاح السفينة، وظلوا في بربرة إلى يوم الخميس الموافق ٥ من أبريل، حيث أبحروا باتجاه عدن ومعهم الربان عوض بن محمد.

ويذكر النوخذة السفن التي كانت معهم في بربرة وهي سفن محمد بن سلطان، وسالم إسماعيل، وأحمد بن محمد، وعلي بن مشعل، وثلاث سفن لأهل كلات، وكوتية علي بن موسى، وكوتية لأهل مرباط، وسفينة حجي خلف مال الله، وعند عودتهم إلى بربرة لإصلاح السفينة وصل بوم الخرافي (النوخذة خلف بن فرح)، وبوم عبدالعزيز بن مشعل، وبوم ملا غيث راعي كلات.

وبعد نحو عشرة أيام من إبحارهم من بربرة وصلوا إلى التواهي عند الساحل الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، ومنها جرَّهم القارب البخاري (الماطور) إلى بندر المعلا في عدن، حيث أقاموا في ذلك البندر خمسة أيام انحدروا بعدها إلى التواهي لتخليص أوراقهم، ثم أبحروا في يوم ١٩ من أبريل في طريقهم إلى الكويت، وأبحر معهم بوم حبيب وثلاثة أبوام عجم من أهل كلات. وكان الهواء في مقدمة السفينة، ولهذا كان سيرهم مرة في اتجاه اليمين وأخرى في اتجاه اليسار، وهذا قد أطال المسافة المقطوعة في اليوم، ولهذا لم يصلوا المكلا إلا في ٢ من مايو ومعهم بوم حبيب. وكان في هذا البندر من سفن الكويت بوم بن شيبة وبوم أحمد بن سلامة وبوم أحمد غيث. وفي يوم ٥ من الشهر المذكور أبحروا من المكلا يصاحبهم حبيب وأحمد غيث باتجاه مسقط التي وصلوا إليها بتاريخ ١٦ من مايو ١٩٣٩م، وكان في ميناء مسقط بوم الداو، وبدر بن عبدالوهاب (القطامي) وعامر بن سيف وغانم العثمان والرطاوي، وفي اليوم التالي لوصولهم وصل راشد العسعوسي، وفي اليوم الثالث وصل بوم ولد سليم وبوم لأهل البحرين وبوم لأهل كلات وأحمد بن سلامة، ثم

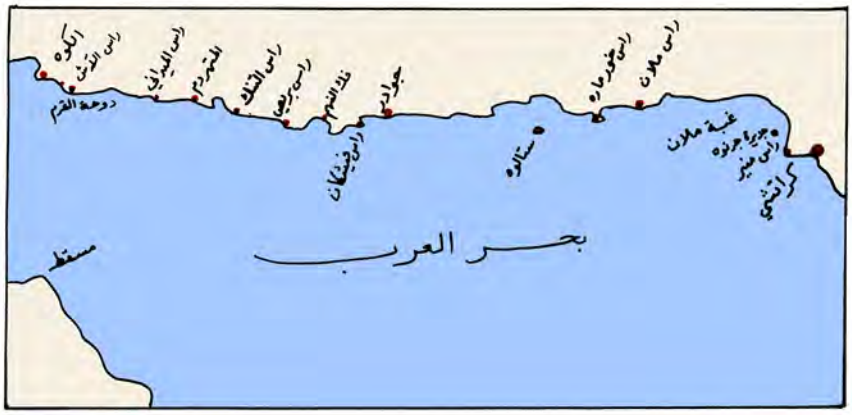

الموانى المذكورة في الروزنامة

وصل بعدهم بيوم يوسف بن عبدالوهاب من السواحل.

وفي يوم ٢١ من شهر مايو سافروا من مسقط ومعهم بوم حبيب في اتجاه الكويت، وقد توقفوا ليوم واحد في بندر چيروه وبندر الدير، وفي البندر الأخير رأوا بوم محمد سلطان وبوم راشد العسعوسي وبوم غانم العثمان، وأبحروا معهم إلى أن وصلوا إلى الكويت يوم الخميس الموافق ١٠ من يونيو.

الرحلة الثالثة: الكويت - كراتشي - الكويت:

غادرت السفينة الكويت يوم الأحد ١١ من سبتمبر ١٩٣٩م، وبعد ما باتوا في جزيرة فيلكا ليلة واحدة اتجهوا إلى الفاو ومنها إلى المعامر في جنوب العراق وأقاموا في المعامر والفاو إلى يوم ٢٨ من سبتمبر لتحميل التمر، وكان معهم في المعامر بوم علي النجدي، وفي ذلك التاريخ أبحروا بمحاذاة الساحل الشرقي للخليج ومعهم بوم مفلح الفلاح وبوم عبدالعزيز المشعل، وتأخر عنهم بوم النجدي الذي لَحِمَ جنوب الاقفاصية. وقد وصلوا إلى كراتشي بتاريخ ١٩ من أكتوبر، وخلال الأيام الثلاثة التالية أنزلوا ٢٢٨٦ قلة تمر نوع ساير وكان معهم في كراتشي بوم محمد السعد (نوخذاه سالم مبارك) وبوم المرزوق (نوخذاه بدر الخرافي) وبوم عبدالوهاب التورة وبوم مفلح الفلاح وبوم جاسم ولد عبدالله العمر وبوم عبدالله الحمد وبوم عبدالوهاب اليعقوب.

وقد أقاموا في بندر كراتشي نحو ١٦ يوما، تمت خلالها عملية صيانة البوم وحمل أكثر من ٧٥٠ كيسا من الفحم إلى البوم، وبعد أن تم التزود بالماء وترتيب الحمولة ذهبوا إلى دائرة الحجر الصحي (الكرنتيلة) مع بوم ابن سلطان، ثم إلى المركب المكلف بالترخيص الذي أرسل أحد الفنيين للكشف على السفينة قبل السماح لها بالسفر الذي صادف يوم الجمعة ٤ من نوفمبر، وفي يوم ٢٠ من نوفمبر كانوا بالقرب من جزيرة طنب فمرت بهم ٢٧ سفينة سنانة (متجهة نحو الجنوب) وبوم تنكسيري وثلاث كواتي معلين (متجهين نحو الشمال)، وقد توقفوا في بندر قيس مع بوم عيسى بن معتوق وبوم تنكسيري وثلاث كواتي، حيث أقاموا ثلاثة أيام بسبب شدة الريح الهابة من جهة الشمال، وفي ٢٢ من نوفمبر أبحروا مرة أخرى باتجاه الكويت التي وصلوا إليها في الثلاثين من الشهر المذكور.

الرحلة الرابعة: الكويت - كراتشي - الكويت:

بعد أن مكثت السفينة في الكويت نحو أسبوعين، غادرت من جديد إلى كراتشي، فقد أبحرت السفينة بحمولتها من الفحم بتاريخ ١٥ من ديسمبر ١٩٣٩م إلى جنوب العراق مرورا بفيلكا والفاو والمخراق والزيادية إلى العشار، حيث توقفت عند رصيف الميناء بالقرب من بوم محمد بن

سلطان وهو مشحون بحمولة من الفحم، وكان هناك أيضا بوم حبيب بوشهري، وبوم عيسى ابن بالول، وبوم أحمد اليعقوب، وبوم أحمد البكر شاحن ذرة. وفي ٢٦ و٢٧ من ديسمبر أنزلوا حمولتهم من الفحم، وفي اليوم التالي تم رفع البوم لصيانته في قردلان، ووصل في نفس اليوم النوخذة مفلح الفلاح، وخلال اليومين التاليين تم إنجاز صيانة البوم، ووصل النوخذة عبدالحميد (والد الكاتب) من الكويت في السيارة، واتجهوا بالسفينة إلى أبو الخصيب لتحميل التمر، ومن الأبـوام التي مرت بهم بوم عبدالوهاب التورة وبوم عيسى بن معتوق، وكان معهم بوم ابن سلطان ونوخذاه عبدالوهاب.

وفي يوم الثلاثاء ٢ من يناير ١٩٤٠م وصلوا إلى أبو الخصيب وذهبوا مع حبيب بوشهري إلى وكيل التمر، وحملوا يوم الأربعاء ٣٧٠ قلة، ويوم الجمعة ١١١٢ قلة، ثم توقفوا عدة أيام لم يتم تحميل شيء من التمر، وفي يوم الخميس ١١ من يناير حملوا باقي التمر، وفي يوم الجمعة تم تخليص

موانى الهند المذكورة في الروزنامة

الأوراق من الجمرك، وبدأوا في الإبحار جنوبا بعد شراء ذبيحة وسعف من الزيادية، وكان الهواء يهب بشدة من جهة الشمال. ومن السفن التي رأوها في طريقهم بوم بوقريمز وبوم يوسف الجاسم متجهين نحو البصرة (داشين). وفي يوم ١٧ من يناير تم الترخيص من الفاو وبدأت الرحلة باتجاه كراتشي، وكان معهم بوم عيسى بن معتوق وبوم حبيب بوشهري وبوم فخروه (نوخذاه عجمي)، وفي يوم الأحد الموافق ١٩ من يناير كانوا أمام بوشهر، وصادفهم عيد الأضحى وهم أمام جبل

الخان، وفي اليوم التالي شاهدوا من جهة البحر (على يوش بحر) بوم ابن جيران وبوم خالد مبارك معلين (متجهين نحو الشمال).

ويذكر الكاتب أن الرياح كانت تهب من جهة الجنوب بشدة مع مطر غزير وموج عال، استمر ذلك عدة أيام استخدموا في أثنائها الأشرعة الصغيرة (التركيت)، وفي يوم ١٢ من فبراير وصلوا إلى بندر كراتشي، وقد توقفوا في كراتشي نحو أربعين يوما باعوا خلالها حمولتهم من التمر، وبدأوا في تحميل بضاعتهم المعتادة من الفحم، وقد بلغت حمولتهم من الفحم الحجري والعادي ٢٧٥ كيسا بالإضافة إلى ١٢٣٠ كيسا من الفحم العادي لأحد تجار البهرة.

وفي يوم الخميس الموافق ٢٠ من فبراير غادرت السفينة ميناء كراتشي بعد المرور على مكتب الحجر الصحي لأخذ الترخيص، وكان يرافقهم في السفر بوم عبدالله بن نخي وبوم أحمد بن قصار. وفي يوم ٨ من أبريل وصلوا بالقرب من خورفكان، وكان معهم ٨ أبوام وكوتية متجهين معهم شمالا (معلين)، وعندما أصبحوا أمام جزيرة أم الفيارين لحق بهم بوم عيسى العسعوسي، وفي يوم ١٩ من شهر أبريل وصلوا إلى بندر الدير، وكان برفقتهم منصور مبارك وخلف بن فرج وعيسى العسعوسي وعبدالوهاب بن عيسى (القطامي) وصقر القضيبي. وفي بندر الدير تزودوا بالماء والتمر، ثم أبحروا إلى أن وصلوا الفاو في ٢٩ من الشهر المذكور، وفي اليوم التالي ترخصوا من جمرك الفاو، وسافر والد الكاتب (النوخذة عبدالحميد) إلى الكويت مع بوم ناصر بن قطامي.

وقد اتجهوا بالسفينة باتجاه العشار مرورا بالدواسر وبو الخصيب وگردلان، وقد وصلوا إلى العشار يوم ٩ من مايو، وفي يوم ١٣ من هذا الشهر رسوا عند الميناء وأنزلوا ١٣٣ كيسا من الفحم العادي و١٥٨ كيسا من فحم الكوك والحجري. بعدها غادروا إلى الكويت ومعهم بوم مفلح الفلاح وبوم يوسف بن عثمان، فوصلوا إليها بسلامة الله في يوم ١٨ من مايو.

الرحلة الخامسة: الكويت - العشار:

لم تكتمل بيانات هذه الرحلة، وهي تبدأ من الكويت بتاريخ ٣١ من أغسطس عام ١٩٤٠م، وبعد تخليص أوراق السفينة في الفاو أبحروا إلى العشار حيث أقاموا نحو شهر نزلوا شيئا من حمولتهم لصالح حجي فهد الراشد من أهل الزبير.

وفي يوم ٢٧ من سبتمبر بدأوا في تحميل سفينتهم من التمر، ثم ينتهي تسجيل هذه الرحلة في نهاية الشهر. ولعل ذلك ناشئ عن ضياع بعض أوراق تلك الروزنامة التي تبدأ أوراقها بعد ذلك في ٢٣ من فبراير ١٩٤١م، أي قريبا من البداية المعتادة للرحلة الثانية في السنة.

الرحلة السادسة: الكويت - كراتشي - الكويت:

تختلف هذه الرحلة عن الرحلات السابقة في أن السفينة غادرت خالية مباشرة إلى كراتشي عن طريق الساحل الشرقي للخليج وذلك في يوم ٢٣ من فبراير ١٩٤١م؛ فوصلوا إلى كراتشي بعد ١٩ يوما من الإبحار، وفي كراتشي قاموا بصيانة السفينة (في الجداف) وبعد أسبوع من وصولهم أرسوا في الميناء وبدأوا بشحن السفينة من العيش (الأرز) والطحين، وفي يوم الجمعة الموافق ٢١ من مارس ١٩٤١م تم تسليف البحرية وترتيب البوم والتزود بالماء، وبعد يومين ذهبوا إلى كيماري لتخليص أوراق البوم وكان معهم بوم إبراهيم إسماعيل، وبعد أن أبحروا مع عدد من السفن رجعوا مرة أخرى إلى كيماري لتخفيف شحنة البوم، وأنزلوا ١٠٠ جونية (كيس) من الأرز، وكان معهم إبراهيم ابن معتوق.

وفي يوم ٢٨ من مارس غادرت السفينة إلى الكويت، وفي اليوم الثاني عشر وصلوا إلى مسقط، وكان في مينائها بوم إبراهيم إسماعيل، وبوم أحمد بن سند، وبوم عامر بن سيف، وبوم محمد عيدي ولد عيسى، وبوم عبدالوهاب (القطامي)، وبوم عبدالرحمن ولد ناصر، وبوم إبراهيم صرخوه. وعند مغرب ذلك اليوم وصل بوم عبدالله بن عثمان، وبوم إبراهيم بن مشعل وبوم حمد بوقريص وبوم جمعة بن حييّ وبوم علي الطراح، وبوم صقر القضيبي.

وبعد أن قضوا يومين في مسقط أبحروا باتجاه الكويت ومعهم بوم إبراهيم إسماعيل، وعند المغرب رأوا بوم مبارك بن ناصر وبوم جاسم مبارك في مقابل الفحل، وقد أرسلوا في طلب جونية (كيس) طحين لمبارك، وجونيتين عيش (أرز) وجونية طحين ونصف جونية دال (عدس) لجاسم مبارك، وقد واصل الجميع سفرهم، وتوقفوا في عدد من البنادر مثل كلات وچيروه وهندرابي نتيجة معاكسة الرياح لهم، ويذكر كاتب الروزنامة عددا من أسماء النواخذة الذين صادفوهم خلال هذه الرحلة، وبلغ عدد السفن التي أبحرت معهم في بعض مراحل الرحلة ١٧ سفينة.

وأخيرا وصلت السفينة إلى الكويت يوم ١٨ من مايو ١٩٤١م، وكان معهم محمد عيدي، وحسين العسعوسي، وعلي الطراح، ومحمود بن نخي، وعامر بن سيف، ويوسف الجاسم ومحمد ولد جاسم مبارك.

الرحلة السابعة: الكويت - كراتشي - الكويت:

توثق هذه الرحلة السفرة الأولى في تلك السنة إلى كراتشي، وقد بدأت في ٦ من سبتمبر ١٩٤١م.

وقد اتجهت السفينة أولا إلى فيلكا، لأن بعض بحارتها من تلك الجزيرة، وكذلك لغسل الشراع وإعداده للإبحار، وقد مكثوا في فيلكا ليلتين، ومنها اتجهوا نحو الفاو التي وصلوا إليها في اليوم التالي، وبعد تخليص الأوراق من جمرك الفاو

والكشف على السفينة اتجهوا نحو الدورة، وكان معهم النوخذة عبدالوهاب اليعقوب والنوخذة عيسى بشارة.

وفي يوم ١١ من سبتمبر تم إعداد البوم، وبدأوا في اليوم التالي شحن التمر في البوم، وقد حملوا في اليوم الأول ٨٤٧ نصفية، وفي اليوم الثاني ٩٦٧ نصفية لصالح الشيخ أحمد بن إبراهيم، وفي اليوم الذي بعده أكملوا باقي الشحنة، وذهب النوخذة إلى العشار لاستخراج الترخيص. وفي يوم ١٨ من سبتمبر رجع النوخذة بالترخيص، وتزودوا بالماء (مزروا) من الدواسر، وفي اليوم التالي أبحروا نحو الفاو ومعهم بوم حمد بن جيران وبوم عيسى بشارة ثم جاءهم بوم بن شيبة، ويوم الأحد ٢١ من سبتمبر أبحروا إلى كراتشي، وفي يوم ١١ من أكتوبر وصلوا إلى كيماري، حيث تم تخليص أوراقهم وباتوا في بندر كراتشي، وفي اليوم التالي وصل كل من عبدالوهاب اليعقوب وأحمد العمر وسليمان العمر.

وقد تم بيع حمولتهم من التمور (٢٤٠٠ نصفية)، ثم تم غسل خن البوم وتجهيزه بدهنه وتنظيفه من الخارج. وتذكر الروزنامة أن البوم قد تم بيعه على محمود بن علي تيفوني في ٣ من نوفمبر، وفي اليوم نفسه تم تحميل ٥٠ كيس (گونية) فحم من بوم عبدالوهاب التورة، وفي الأيام التالية حملوا كميات من الفحم والأسمنت.

وقد أشار الكاتب إلى النواخذة والأبـوام الذين وصلوا إلى كراتشي خلال وجودهم؛ منهم

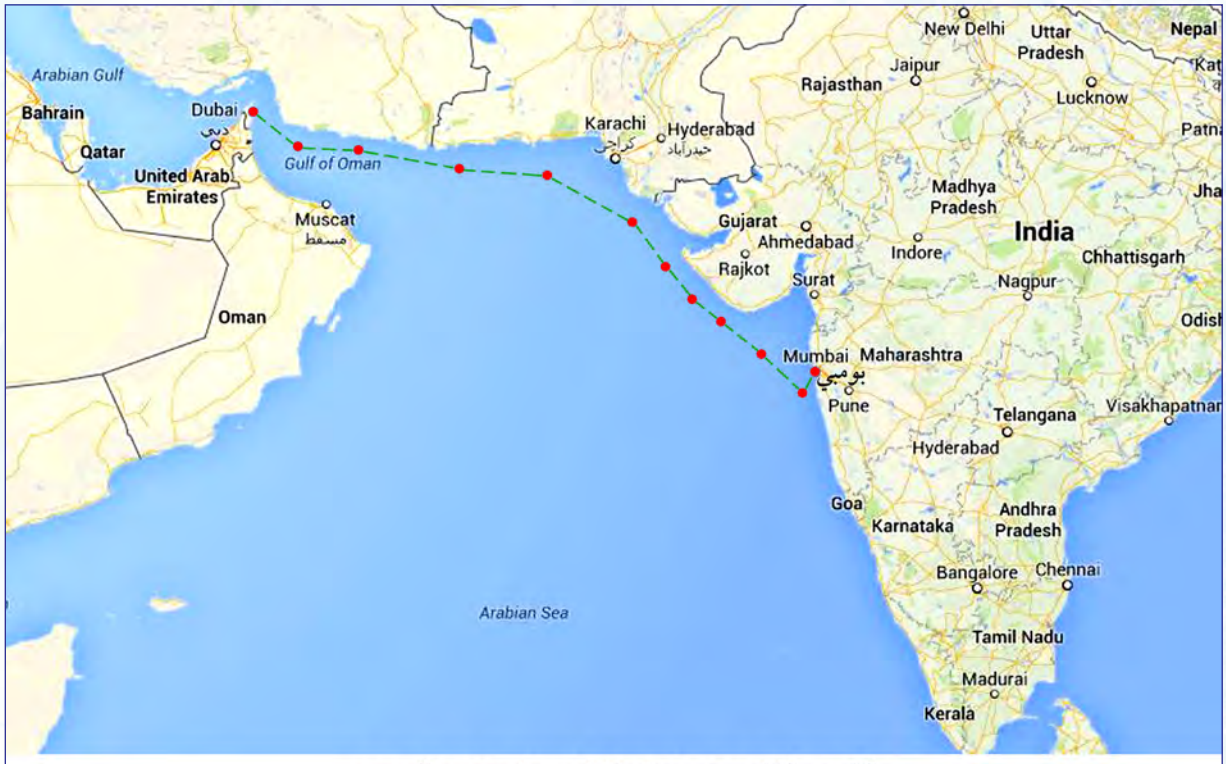

الطريق والقياس من جزيرة سلامة عند مضيق هرمز إلى بومبي

محمد بن إسماعيل ومحمد عيدي وعبداللطيف بن صقر وعبدالوهاب التورة ومنصور مبارك وخالد مبارك، وأن النوخذة عبدالحميد قد سافر مع عبدالوهاب اليعقوب بعد أن اطمأن على إنجاز بيع البضاعة وتحميل السفينة وتجهيزها للسفر إلى الكويت.

وفي يوم ١٣ من نوفمبر أبحروا من كراتشي وبرفقتهم بوم عبدالله القطامي (سنجار)، ونتيجة للرياح والأمواج التي واجهتهم اختلف مساره عنهم بعد جبل ملان، ولم يلتقوا إلا بعد سبعة أيام في دوحة القرم.

وخلال إبحارهم التقوا أحمد الطعان قرب طمب، ثم مع صالح محمد ومعه مجموعة من السفن، وقد رسوا ليلة في ميناء لنجة مع عبدالله القطامي، وأبحروا في اليوم التالي حيث لحقهم عبدالكريم ولد غيث. وأيضا نتيجة للظروف الجوية الصعبة وارتفاع الأمواج رسوا في بندر چيروه أربعة أيام مع عدد من سفن الإيرانيين بالإضافة إلى يوسف بن عبداللطيف بن عيسى وعبدالله القطامي، وقد أبحروا جميعا يوم ٩ من ديسمبر ولحقهم بوم مباركي سالم بن احميد، ثم التقوا ببوم أحمد المهيني.

وفي يوم الخميس الموافق ١٧ من ديسمبر ١٩٤١م وصلوا إلى الكويت بحمد الله بعد أن قطعوا الطريق من كراتشي إلى الكويت في نحو شهر.

الرحلة الثامنة: الكويت - بومبي - الكويت:

بدأت هذه الرحلة في يوم الأربعاء الموافق ٢٩ من سبتمبر ١٩٤٢م، وكان بصحبتهم بوم النجدي وبوم علي بن راشد، ويبدو أن السفينة كانت قد حملت التمر قبل ذلك التاريخ، إذ كان الطريق مباشرا إلى الساحل الشرقي للخليج دون أن يمروا بالبصرة، ولم يمض سوى ثلاثة أسابيع حتى وصلوا إلى كراتشي، ومن السفن التي التقوا بها في طريقهم أو عند وصولهم إلى كراتشي بوم فهد بلوشي ومحمد عيدي وبوم سالم إسماعيل وبوم عبدالله حمود.

وخلال ثمانية أيام من رسوهم في كراتشي أنزلوا ٢٣٦٨ نصفية من التمر، ثم قاموا بتنظيف السفينة ودهنها بالصل، وأبحروا من كراتشي يوم ٣ من نوفمبر في اتجاه بومبي بعد أن حملوا من كراتشي بضاعة لها، وكان معهم بوم سالم مبارك. وفي ١٠ من نوفمبر وصلوا إلى بومبي، وفي اليوم الخامس لوصولهم كانوا قد انتهوا من إنزال حمولتهم، وبدأوا في تجهيز السفينة لرحلة العودة، وقد مكثوا في بومبي قرابة الشهر، ولما أتموا حمولتهم غادروا إلى الكويت يوم ١٩ من ديسمبر ١٩٤٢م ثاني أيام عيد الأضحى المبارك، وقد صادفتهم أمطار غزيرة ورياح جنوبية (كوس) شديدة فرسوا في بندر الميداني يومين، وكان معهم بوم نوخذاه محمد بن عيسى الجسمي، وقد أبحروا معه في اليوم الثالث، وصادفوا في طريقهم بعد لنجة بوم عبدالله العمر وسنبوك صوري نوخذاه سعيد سماح، ونتيجة للظروف الجوية توقفوا في بندر الطاهرية عدة أيام، وصل خلالها إليهم بوم ابن عثمان ونوخذاه منصور الخارجي.

وبعد إبحارهم من الطاهرية بتسعة أيام وصلوا إلى الكويت بحمد الله، وذلك بتاريخ ١ من فبراير ١٩٤٣م.

الرحلة التاسعة: الكويت - البصرة (جنوب العراق):

هذه رحلة قصيرة تهدف إلى جلب كمية من التمور من جنوب العراق إلى الكويت لصالح «التموين»؛ فالفترة كما هو معلوم فترة الحرب العالمية الثانية، وقد أنشأ الشيخ أحمد الجابر دائرة التموين لتزويد المواطنين باحتياجاتهم الغذائية، وكانت التمور من المستلزمات الغذائية الرئيسة.

ويشير الكاتب في الروزنامة إلى أن السفر إلى البصرة كان يوم الجمعة الموافق ١١ من فبراير ١٩٤٣م، وأنهم قد خطفوا بصحبة بوم شمس الدين وبوم خالد مبارك المتجه إلى اليمن وبوم ابن عثمان وفيه منصور الخارجي، غير أنه خلال الأسبوعين التاليين لم يشر إلى أي حدث يتصل بالسفر، ثم في يوم الأحد الموافق ٢٧ من فبراير يذكر أنه في الساعة الرابعة من النهار سافرنا من الكويت وكان معنا بوم شمس الدين ومحمد عيدي، ولعلهم عادوا إلى الكويت لسبب ما دون أن يشير الكاتب إلى ذلك. وقد وصلوا إلى الفاو وحصلوا على رخصة الجمرك، وتم سحبهم مع بوم شمس الدين بواسطة مركب بخاري صغير إلى العشار، ثم أنزلوا حمولتهم في كردلان ثم ذهبوا إلى أبو الخصيب، حيث ترخصوا من الجمرك، ثم أرسوا السفينة أمام نقطة الدويب. وفي ٩ من أبريل بدأوا في تحميل التمر الذي استغرق نحو خمسة أيام حمّلوا فيها ١٥٨٣ منّاً من التمر، ثم أخذوا طريقهم إلى الكويت، وكان معهم بوم يوسف الصقر وبوم أحمد السالم الخشتي، وقد وصلوا إلى الكويت في ١٤ من أبريل، حيث نزلوا تمر التموين وأدخلوا البوم النقعة.

الرحلة العاشرة: الكويت - بومبي - كَوة - الكويت:

ذكر كاتب الروزنامة أن هذه السفرة كانت إلى الهند في بوم ثنيان والنوخذة كان يوسف جاسم المبارك، وكان البوم خاليا من البضاعة. وقد بدأت الرحلة في ١ من أكتوبر ١٩٤٣م، وكان معهم بوم تيفوني وعيال (ابناو) سنَّانة، وحينما وصلوا إلى منطقة شناص كان معهم مجموعة من السفن الكويتية، وهي أبوام يوسف المرزوق، وعبدالوهاب بن عيسى، ومحمد ثنيان، وعيسى بشارة، ثم لحق بهم أحمد المهيني. وعند دوحة ملان كان معهم بوم بوقريص ونوخذاه أحمد بن سلامة، وعند كراتشي التقوا سفينة محمد بورحمة. وهذا يدل على نشاط السفن الكويتية في فترة الحرب العالمية الثانية لنقل المؤن من الهند إلى الكويت وإلى باقي الموانئ التي تمر بها بالإضافة إلى المناطق الداخلية من شبه الجزيرة العربية.

وهذه السفرة إلى بومبي ينقسم تسجيلها إلى جزأين؛ الأول ينتهي بالوصول إلى خور بومبي، وذلك يوم الأحد الموافق ٢٤ من أكتوبر ١٩٤٣م وهو وصف عام للرحلة دون الدخول في تفصيلات الموقع الفلكي للسفينة، والجزء الثاني يتضمن قياس موقع السفينة بالنسبة لخطوط الطول والعرض ابتداء من عرض وطول «سلامة»، وقد تم حساب ١٦ موقعا قبل الوصول إلى بومبي. وقد مكثوا في بومبي نحو عشرين يوما دون ذكر أية أحداث. وفي يوم الجمعة ١١ من نوفمبر ١٩٤٣م أبحروا إلى گوه وتوقفوا ببندر جيفور (وكان معهم هناك بوم عبدالكريم بن نخي وثلاثة أبوام تناكسير) ثم مروا ببندر ملوان دون أن يتوقفوا، ثم وصلوا إلى گوه في ١٩ من نوفمبر، وكان معهم النوخذة محمد بن سلامة مع جملة من السفن. وقد مكثوا في بندر گوه نحو عشرين يوما تم خلالها صيانة السفينة ودهنها وتحميلها بالبضاعة (لم يذكر ماهي). وأشار كاتب الروزنامة إلى عدد من السفن التي وصلت إلى بندر گوه في أثناء رسوهم فيها؛ هي سفن يعقوب طاهر وسالم إسماعيل وعبدالوهاب بن عيسى ومبارك المباركي الذي أخبر عن وصول والد الكاتب إلى بومبي.

وفي يوم ١٩ من ديسمبر ١٩٤٣م، وهو يوم عيد الأضحى، أبحروا باتجاه الكويت التي وصلوا إليها في ١٥ من يناير ١٩٤٤م، أي بعد نحو أربعين يوما من مغادرة گوَّه.

الرحلة الحادية عشرة: الكويت - كاليكوت - الكويت:

هذه من الرحلات الطويلة، حيث مكثوا في مواني الهند فترات أكثر من المعتاد. وقد أبحرت السفينة في ٢٦ من سبتمبر ١٩٤٤م متوجهين مباشرة إلى الهند دون بضاعة، وذلك في بوم فتح الرحمن ملك عبدالمحسن الفلاح الخرافي. وفي يوم الأربعاء الموافق ١٦ من أكتوبر وصلت السفينة إلى كراچي، وتمت صيانة السفينة ودهنها هناك، وكانت هناك حمولة لموانى الهند الجنوبية، فانتظروا إلى يوم ٢٢ من أكتوبر، حيث بدأوا في تحميل بضاعتهم، وكانت ٢٠٠ كيس من العدس (الدال)، و٤٢٥ كيس فلفل، و٥٠٠ كيس عصير نارجيل، ومائة فردة قطن، و٥٠٠ كيس شلب[1].

وفي يوم الجمعة ٢٣ من أكتوبر أبحروا جنوبا برفقة بوم ابن نصار إلى أن وصلوا إلى "كوچي" التي وصلوا إليها بعد ١٧ يوما من الإبحار. وقد مكثوا في ميناء كوچي نحو شهر، أنزلوا خلاله البضاعة التي جلبوها من كراتشي. وحملوا أخشاب (همبة) إلى بومبي. وقد كان في هذا الميناء وقت وجودهم فيه عبدالله إسماعيل وعلي الشطي وإبراهيم إسماعيل وصالح محمد.

وفي يوم الأحد الموافق ٢٤ من ديسمبر ١٩٤٤م أبحروا إلى بومبي التي وصلوا إليها بعد نحو عشرة أيام. ومن السفن التي شاهدوها في طريقهم سفينة علي الشطي. وقد أقاموا في بومبي من ٤ من يناير

(١) يطلق اسم (الشلب) على الأرز غير المقشور.

١٩٤٥م إلى ٣ من فبراير ١٩٤٥م؛ أي ما يقرب من شهر، ثم أبحروا إلى كاليكوت التي وصلوا إليها بعد أسبوع، ومكثوا فيها إلى يوم ٣ من أبريل، ولا تشير الروزنامة إلى ما تم تحميله من بومبي أو كاليكوت.

وفي الطريق شاهدوا بوم يوسف العلي وبوم عبدالله إسماعيل، وقد عبروا غبة بحر العرب إلى بندر مطرح وبندر مسقط، وكان وصولهم هناك يوم ٢٣ من مايو.

وفي مسقط وصل النوخذة أحمد بشارة ومعه والد الكاتب وجماعته بالإضافة إلى مجموعة من السفن، وبعد خمسة أيام غادروا مسقط، ومعهم بوم أحمد المطر الذي ركب معه والد الكاتب وأخوه، وكذلك بوم أحمد البكر، وبوم بكر، وبوم سليمان بن قصار. وقد كانت وجهة السفينة إلى صحار حيث باتوا هناك ليلة عزمهم فيها غلوم الباطني، وأبحروا في اليوم التالي، وقرب جزيرة هنيام رأوا بوم ابن عثمان سالم بن حميد، وبقرب جزيرة قيس كان معهم عدة سفن لخرماه، وبوم عيسى النشمي، وبعد كنكون رأوا بوم عيسى المطر وبوم الخرافي العود خارجين من الدير. وفي يوم ١٢ من يونيو وصلوا إلى بندر الدير، وذكروا أن معهم في البندر بوم ثنيان بوقنور، وبوم عيسى النشمي، و"تيسير" بوم ابن عثمان، وبوم حمد بن عيسى، وبوم الغانم فيه سعود بن قطامي.

وقد أبحروا من الدير ومعهم بوم حمد بن عيسى، وتوقفوا يومين في "خاري"، وشاهدوا هناك بوم غانم بنوان وبوم أحمد البكر، وانطلقوا من هناك إلى الكويت التي وصلوا إليها يوم الاثنين الموافق ٢٤ من يونيو، وكانت جملة أيام رحلتهم نحو ٢٧٠ يوما.

الرحلة الثانية عشرة: الكويت - بومبي - كاليكوت - الكويت:

هذه أيضا من الرحلات الطويلة إلى الهند، بدأت يوم السبت الموافق ٢٣ من سبتمبر ١٩٤٥م بالتوجه إلى البصرة في البوم المسمى فتح الرحمن ملك عبدالمحسن الفلاح الخرافي وإخوانه، وصحبة النوخذة يوسف الجاسم المبارك، وقد مكثوا في العشار عدة أيام حمَّلوا خلالها ١١٧٦ قطعة زاهدي (نوع من التمر) لحساب حجي عبدالرحمن الذكير، وحملوا ٢٠٠٠ نصيفية تمر، وتحركوا في طريقهم إلى الهند في ٩ من أكتوبر ومعهم بوم عيسى بن مطر. وعند شهبار رأوا بوم عيسى العثمان، وقد واصلوا طريقهم المعتاد مع الاهتمام بقياس موقع السفينة إلى أن وصلوا إلى بومبي في ٦ من نوفمبر ١٩٤٥م، وتذكر الروزنامة وصول بوم ابن عصفور في اليوم الرابع لوصولهم بومبي، وفي اليوم السابع بدأ تنزيل البضاعة؛ فنزلوا ١٢٠٠ منّ من التمر، وصادفهم عيد الأضحى هناك، وقد أقاموا في بومبي نحو ٤٣ يوما وصل خلالها والد الكاتب عبدالحميد العبدالجادر في بوم يوسف العثمان.

وفي يوم الثلاثاء ١٧ من ديسمبر أبحروا باتجاه

كاليكوت، وعند لاجفور رأوا بوم سالم إسماعيل متجها إلى الكويت فأرسلوا معه بعض الأغراض إلى الكويت، وعند جزر ملوان رأوا أيضا بوم محمد طاهر (راعي فيلچا) متجها إلى الكويت فأعطوه جزءا آخر من أغراضهم، وهذه الأغراض فيما يبدو خاصة بالبحارة يرسلونها لأهلهم وذويهم في الكويت.

وفي ٢٤ من ديسمبر وصلوا إلى ميناء كاليكوت، وقد مكثوا في هذا الميناء نحو شهر حمَّلوا خلالها:

٢١ كيس (گونية) زهر.

٩٩٤ مورة صبار

٦٠ كورجة مربع بوحز (خشب)

واشـتروا بعض الحبال المطلوبة، وفصلوا شراعا صغيرا (سفديرة) للبوم، بالإضافة إلى مؤونة السفينة.

وبعد انتظار دام ثلاثة أيام للحصول على الترخيص بالسفر من سلطة الميناء تحركوا بتاريخ ٢٨ من يناير ١٩٤٦م تصحبهم أبوام عبداللطيف بن صقر وعبدالله العمر وعيسى بن عثمان، وقد توقفوا ثلاثة أيام مع الأبوام المذكورة في "گوة"، تم فيها التزود بالماء وتنظيف البوم.

وقد غادروا گوة في ٨ من فبراير، ووصلوا إلى مسقط آخر الشهر المذكور، ثم واصلوا سيرهم باتجاه الساحل الشرقي للخليج. وقد توقفوا في بندر موقوه، وصادفهم هناك بوم حمد المباركي الذي رافقهم إلى حين وصولهم إلى الكويت، وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١٨ من مارس ١٩٤٦م، وقد استغرقت رحلتهم هذه نحو ٢٠٣ أيام.

الرحلة الثالثة عشرة: الكويت - الهند:

هذه الرحلة ناقصة في الروزنامة التي بين أيدينا، وربما ضاعت الأوراق التي تضمنت بقيتها وقد بدأت الرحلة في ٢١ من سبتمبر ١٩٤٦م في بوم تيسير ملك محمد السعد، وكان النوخذة صالح محمد المهيني، وقد أبحروا من الكويت مع بوم مفلح الفلاح وبوم عبدالعزيز البرجس وبوم عبدالوهاب بن عيسى، وقد مروا ببوم عيسى بن مطر قبل وصولهم إلى الزيادية حيث أملاك محمد السعد، ومعتمده (وكيله) سيد هاشم بن سيد فايز. وتم شراء ١١ بارية لفراش البوم من منطقة السيبة، ويلاحظ أن النوخذة صالح المهيني كان كثير التنقل ما بين البصرة والعشار والدويب والزيادية، كما أنه سافر خلال فترة وجودهم هناك بسيارة البريد إلى الكويت، واستغرق ذلك منه نحو أسبوع.

وذكر كاتب الروزنامة أنهم قد حملوا ٢٠٠٠ قطعة تمر زاهدي النجف، وفي يوم ٢٩ من أكتوبر أبحروا باتجاه الهند، وكـان معهم من السفن الكويتية مجموعة كبيرة، منهم بوم تيسير للعثمان وبوم آخر لهم نوخذاه أحمد السبيعي، وبوم إبراهيم النجدي وبوم سيد يعقوب خليفة وبوم عبدالله بن غيث وبوم عمران ونوخذاه شاهين وبوم يعقوب إسماعيل وثلاث سنابيك من أهل صور وكوتيه.

وانطلقوا باتجاه الساحل الشرقي للخليج.

وقد ذكر كاتب الروزنامة أنهم توقفوا عند جزيرة فرور في ٦ من نوفمبر، ورأوا بوم والده عبدالحميد الذي زارهم، وأخبرهم عن حادثة لحوم بومهم قرب رأس المنصوري، وأنهم رموا شيئا من حملهم حتى رقى البوم.

وبعد أن أبحروا في اليوم التالي انكسر فرمن البوم، ووضعوا التركيت، وهو الشراع الأصغر، إلى أن وصلوا إلى لنجة، حيث أصلحوا الفرمن وأبحروا من جديد. ويذكر كاتب الروزنامة أنهم في هذه المرحلة من الرحلة (ما بين لنجة وسلامة) كان معهم نحو ثلاثين بوم (سنَّانة)، أي متجهة نحو الجنوب، وأمام راس الآش رأوا بوم أحمد العثمان وبوم المباركي، وزارهم في البوم عبدالوهاب العيسى ونجم ولد جمعة.

وبتاريخ ٢٣ من نوفمبر وصلوا إلى بندر كراتشي ومعهم عدد من السفن، وأنزلوا في ذلك اليوم ٢٥٠ قطعة من تمر نجف، وفي ذلك اليوم سافر حسين بلال ويوسف جاسم وأحمد البكر، وقد مكثوا في كراتشي أكثر من شهر بقليل، دون أن تذكر الروزنامة أية أحداث عن تلك الفترة.

وفي ٢٩ من ديسمبر آخر النهار غادروا كراتشي باتجاه كاليكوت يصحبهم بوم مبارك بن ناصر، وبوم محمد الصوري (من أهل صور بعمان).

وفي يوم الأربعاء الموافق ٧ من يناير ١٩٤٧م وصلوا إلى كاليكوت ووصل معهم بوم مبارك بن ناصر، ومع نهاية الشهر أنجزوا عملهم وسافروا (معلّين) باتجاه الكويت في ٢٣ من يناير، ومعهم بوم من أهل خورفكان نوخذاه عبدالله الميرزا، وقد توقفوا ليلة أمام منقرور، وشاهدوا هناك بوم محمود بن عصفور، وأبحروا في اليوم التالي من منقرور مع بوم الميرزا والتقوا بوم عبدالوهاب العيسى، منحدرين نحو الجنوب وأخذوا منهم بعض الأغراض لإيصالها إلى الكويت.

وبعد عبورهم لغبة بحر العرب قادهم اتجاههم إلى جزيرة مصيرة، ومنها اتجهوا إلى راس الحد قاصدين الوصول إلى مسقط، وعند راس جبش التقوا مع بوم سليمان بن عيسى القادم من عدن، الذي رافقهم بالإضافة إلى عبدالله الميرزا.

وتقدم هذه الروزنامة جانبا من نشاط الملاحة الكويتية في فترة الحرب العالمية الثانية، حيث كان للسفن الشراعية دور كبير في توفير المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية من الهند وشرقي إفريقية في وقت انشغلت فيه البواخر والسفن الكبيرة في خدمة أغراض الحرب. ولم تكن هذه الخدمة التي قدمتها سفن الكويت مقصورة على الكويت، بل كانت مفيدة لكل المناطق المجاورة، وقد حرصنا على الإشارة إلى رحلات السفن الأخرى التي وثق كاتب الروزنامة رؤيتها معه في البنادر المختلفة أو في عرض البحر، ومنها يتبيَّن حجم النشاط التجاري آنذاك.

إعداد: أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

صيد الصقور وتدريبها في مذكرات طبيب العظام السوفييتي ڤ. ف. تروبنيكوف عن الكويت (١٩٧٠ - ١٩٧٣م)

إعداد: د. راشد مزيد الصانع

[في عدد سابق من "رسالة الكويت" الصادر في يناير ٢٠١٤م نشرنا مقالا بعنوان "القنص وتربية الصقور" وفي الوقت نفسه كنا نعد لإصدار كتاب "ثلاث سنوات في الكويت" الذي يتضمن مذكرات طبيب العظام السوفييتي البرفسور تروبنيكوف(١)، وقد لاحظنا أن هذا الطبيب كان مهتما بتتبع مظاهر الحياة في المجتمع الكويتي ورصد الأنشطة المجتمعية وبخاصة ما يتعلق منها بالبيئة الكويتية من ممارسات كان من بينها صيد الصقور وتدريبها على القنص فأردنا أن نقدم للقارئ في هذا العدد رواية تروبنيكوف عن هذا الموضوع وما سجله من انبهاره بهذه الرياضة المميزة].

ينتمي تروبنيكوف لمدرسة مؤسسي تقويم الأعضاء والجروح والصدمات الأوكرانية، وكان عالما أوكرانيا ذا مقام رفيع في الطب، عمل رئيسا للقسم العسكري لتقويم الأعضاء والجروح والجراحة في معهد خاركوف الطبي خلال الفترة (١٩٦٢ ـ ١٩٨٩م) عدا ثلاث سنوات عمل فيها في الكويت.

البرفسور تروبنيكوف

وقد كان نائبا لرئيس تحرير مجلة " تقويم الأعضاء والجروح والصدمات والجراحة الترقيعية"، واختير رئيسا لجمعية تقويم الأعضاء والجروح الأوكرانية، وبعد أن انضم إلى مؤسسة خاركوف الطبية عام ١٩٦٢م أصبح مسؤولا نقابيا نشيطا، ومدرسا وعالما وإكلينكيا شهيرا، وأسهم في عدد من النشاطات الخاصة بقسم الجروح والصدمات والجراحات الترقيعية والجراحات العسكرية، وقد دوَّن ذكرياته عن عمله وحياته في الكويت (١٩٧٠ - ١٩٧٣م) وأصدرها باللغة

(١) اعتمدنا في هذا المقال على ما جاء في كتاب "ثلاث سنوات في الكويت" للبروفيسور ڤ. ف. تروبنيكوف، ترجمة د. محمد عيسى الأنصاري ود. ناصر محمد الكندري، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ص ٣٠٨ وما بعدها، الكويت ٢٠١٤م.

الروسية تحت عنوان "ثلاث سنوات في الكويت" مستقصيا كثيرا من مظاهر الحياة في هذه الفترة.

وقد ذكر أنه نادرا ما كان يخرج إلى المناطق الصحراوية للبلاد لانشغاله الشديد وطبيعة عمله العلاجي الجاد والطارئ اللذين كانا يحتمان عليه الوجود على مدار الساعة في المدينة تقريبا، ولم تكن رحلاته الأولى إلى الصحراء طويلة، ولم تمس مناطق العمق، وقد جذبه حب الاستطلاع والرغبة المستمرة في التواصل مع الطبيعة إلى أحضان الصحراء غير المتناهية.

وفي خريف ١٩٧٢م زار واحدة من المناطق الداخلية المقفرة وغير المأهولة تلبية لدعوة أحد الكويتيين للمشاركة في رحلة للصيد بالصقور.

ويذكر الدكتور تروبنيكوف أن عملية صيد وتدريب هذا الطائر الجارح الحذر السريع الشجاع الذي يعيش في المناطق الصحراوية المقفرة مثيرة للاهتمام؛ فبعد اختيار المكان المناسب لعملية صيد الصقور ثم تدريبها يبدأ الصيادون عملهم، ويمر ذلك بالمراحل المبينة على النحو الآتي:

المرحلة الأولى- صيد الصقور:

١- تبدأ هذه المرحلة بإعداد شبكة الصيد، وذلك بأن تخبأ شبكة دقيقة مموهة لكنها قوية في الرمال، ويثبت أحد جوانبها بالأرض، وتوصل بإحكام وسط الجهة المقابلة بالنهاية الحرة عصا طولها متر مثبتة في الأرض بشكل عمودي على الشبكة، وتربط نهاية العصا الحاملة لحافة الشبكة بخيط رفيع طوله ٢٠ مترا يمد بعيدا في الاتجاه المعاكس للشبكة، وكل ذلك يرش بشكل جيد بالرمل ويغطى بأغصان الشجيرات.

٢- يعمل الصياد الذي يقوم بعملية صيد الصقور دائما بشكل انفرادي، وهو نفسه يتخفى بعناية حيث يحفر حفرة بعمق قامته تقريبا ويبني من الرمل والأغصان ما يشبه السقف، وتترك به ثقوب للمراقبة.

٣- يقبع الصياد داخل مخبئه آخذا معه بطرف الخيط إلى عقدة وتدية في الأرض، بعد أن يربط بالقرب من العصا المقوسة والشبك الهوائي حماما بريا يرفرف طوال الوقت محاولا الطيران.

٤- تؤدي حركات الحمام البري إلى لفت

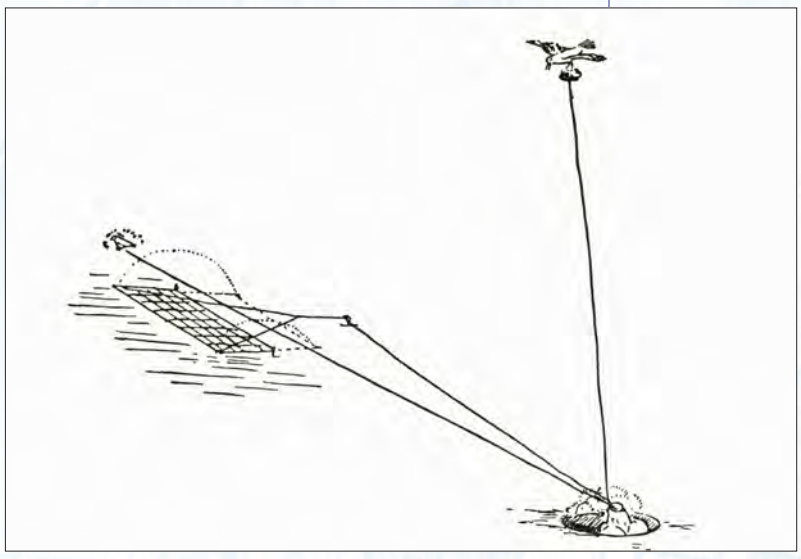

رسم يبين كيفية صيد الصقور (نقلا عن كتاب عرب الصحراء لهارولد ديكسون)

طريقة تدريب الصقور (نقلا عن كتاب العناية بالصقور لبدر الشرهان)

انتباه الصقر المحلق عاليا فيسارع بالانقضاض على فريسته بمخالبه، وفي هذه الأثناء يقوم الصياد بسحب الخيط بسرعة وبواسطة العصا يغطي الصقر وفريسته بالشبك.

٥- قد يتطلب الأمر أحيانا مكوث الصياد نصف نهار، وقد يكون نهارا كاملا، انتظارا للوقت الذي يبتلع فيه الطائر الحذر الطعم.

المرحلة الثانية- تدريب الصقر على قنص الطيور:

يقول الدكتور تروبنيكوف: مع أسر الصقر ينتهي الجزء الأول والأبسط والأسرع من العملية، ومن ثم تبدأ عملية تربوية معقدة موجهة للخواص القتالية في الصقر تكون مراحلها على النحو الآتي:

١- في الفترة الأولى تحجب الرؤية عن الصقر حتى لا يفر، ولكي يتعود على الإنسان، فيخاط الجفنان بخيط رفيع بغرزة واحدة لكل جفن، ويجمع خيطا الجفنين ويربطان فوق رأس الصقر ربطا محكما، وهذه العملية غير موجعة للطير، والعمى الاصطناعي الذي يتم على هذا النحو يجعل الصقر عاجزا تماما وقليل الحركة، ويفقد القدرة على الطيران ومن ثم يترك طليقا، ولا يحبس في قفص، وبمرور عدة أيام يبدأ الصقر في تعرف اسمه، وصوت مالكه الذي يقدم له طعامه بيده، مروضا سجيته الشرسة ومربيا فيه اللطف تجاهه، ويروض الصقر بالجلوس على ساعد المدرب المغطى بقفازات جلدية محكمة، وبعد هذه التدريبات تفك خياطة عيني الطائر وعلى الفور يوضع على الرأس غطاء جلدي (برقع) يغطيه.

٢- تدخل مرحلة جديدة من التدريب، يروض الصقر فيها على الجلوس على مجثم (منقلة) ارتفاعها نصف متر، تثبت مباشرة في الرمال بجانب مسكن

البدوي الذي يدربه، والطرف المقابل للمنقلة يكون على شكل الطبق، وهو متوسط النعومة ومغطى بالجلد، وفي المنقلة يربط الصقر، وأحيانا يخلع البرقع الذي يغطي عينيه ويعطى فرصة للنظر إلى العالم، ومن وقت إلى آخر يناديه المالك، ويدعوه عن طريق صفير يستجيب له الصقر ملتفتا برأسه المغطاة بفخر، وبعد ذلك يربط الطائر بخيط أطول ويغريه المالك لينتقل إلى القفاز بواسطة قطعة صغيرة من اللحم يضعها في ريشة بين إصبعي الإبهام والسبابة في القفاز الجلدي، وينادي المالك الصقر ويظهر له قطعة اللحم، فيطير الصقر إليه هابطا على قفازه ويأخذ قطعة اللحم، وحينها يعيده مدربه إلى مكانه، وهكذا تعاد المحاولة عشرات المرات، والشرط الأساسي أن يكون الصقر جائعا؛ فعند شبعه سيتوقف عن تنفيذ الأوامر.

٣- بعد ذلـك يبدأ ترويض الصقر على الفريسة، وتكون في غالب الأحيان طائر حبارى، وفي البداية ترمى الفريسة إلى الصقر الجائع ليس ببعيد عن مجثم الطائر، فينقض الصقر غير المربوط على الحبارى ويقبض عليها بمخالبه، لكن لا يسمح له بتمزيق فريسته، والمدرب الناجح يعيد الصقر في الحال إلى مكانه ويعطيه قطعة من اللحم، ولتخليص الفريسة من مخالب الكاسر يغطي الحبارى عن نظر الصقر مستخدما طرف دشداشته ليختفي المحفّز من مجال الرؤية للطائر الجارح وهو يعود بهدوء إلى ساعد مالكه المغطى بقفاز جلدي، وتكرر هذه العملية عشرات المرات إلى أن يشبع الصقر من اللحم، وبعد هذا يؤجل التدريب إلى اليوم التالي حتى يشعر الصقر بالجوع مرة أخرى، وفي كل مرة تلقى الفريسة الطعم أبعد فأبعد مجبرين الصقر على الطيران لمسافات أبعد، وهكذا فإنه عن طريق تثقيف ردود الفعل المشروطة يتمكن الإنسان من جعل الصقر قادرا على القيام بأعمال مستهدفة، وبعد كل تدريب يوضع القناع الجلدي على رأس الصقر لتغطية عينيه، وبالتالي إزالة جميع المؤثرات الخارجية البصرية، وهذا يعزز الاسترخاء ويرسخ بسرعة أكبر ردود الفعل المشروطة المعدة، وبالتالي مهارات مكتسبة جديدة.

٤- بعد هذا يروض الصقر على صوت طلقة البندقية.

٥- في النهاية يأتي يوم التدريب في الصحراء، فيحمل المالك الصقر على يده اليمنى أو اليسرى

المغطاة بالقفازات الجلدية، مغطيا رأسه بالبرقع، ويذهب إلى هناك حيث يجد الكثير من الحبارى التي تحب الأماكن المغطاة بالشجيرات المنخفضة أو الأعشاب، وفي المكان المتوقع وجودها فيه تزال البراقع المغطية لرأس الطائر، وبطلقات السلاح أو الصراخ تنبه الطريدة، ويطلق في إثرها الصقر الذي يلحق بفريسته في الجو ويقتنصها ويقبض عليها بمخالبه القوية وينزل بها إلى الأرض، بينما يهرع إليه المالك بسيارته، ومن جديد يحجب الرؤية بحاشية دشداشته (ثوبه) عن الصقر ليخفي الحبارى، مجلسا إياه على ساعده، ومن ثم يأخذ الفريسة ويقدم للصقر قطعة من اللحم، وبعد بضعة دروس ميدانية كهذه يكون الصقر حينها جاهزا للقنص.

المرحلة الثالثة- القنص:

يذكر الدكتور تروبنيكوف أن مجموعة مكونة من عدة أشخاص تتجمع عادة للصيد، ويستقلون سيارتين أو ثلاثا من سيارات الجيب؛ فالصيد الانفرادي خطر في الصحراء، لأنه إذا حدث شيء للصياد المنفرد فقد يهلك، إذ لا يجد المساعدة من أي مكان.

ويحكي تروبنيكوف عن تجربته قائلا: غادرنا إلى مخيم البدو ذاهبين إلى الصيد في النصف الثاني من النهار، آخذين في الحسبان أن نصل إلى المكان قبل حلول الظلام، وسلكنا من مدينة الكويت في اتجاه الجنوب الغربي الطريق المؤدية إلى حقل المناقيش، المنطقة الغنية بالنفط، ومررنا بمنطقة الصليبية الغنية بالمياه الجوفية، وبعد أن قطعنا نحو ٢٥ - ٣٠ كيلو مترا التففنا إلى الغرب للطريق المؤدية إلى المنطقة الصحراوية الواقعة بين "أم الروس" و"النعايم"، ووصلنا بسلام إلى المخيم، حيث كان يعيش أقارب أحد أفراد مجموعتنا، وتعشينا عشاء دسما مكونا من لحم الضأن بالأرز والفواكه -ولم يكن الفطور منتظرا- وذهبنا للنوم باكرا، ولأسباب صحية بحتة قررت النوم في قمرة السيارة واتفقنا على أن يكون الاستيقاظ الساعة الثالثة صباحا، وأفقنا قبل الفجر وجلسنا في سيارتين، وتحركنا مستخدمين الإنارة الأمامية إلى الجنوب الغربي في اتجاه الحدود مع المملكة العربية السعودية، وعندما ظهر النور كنا قد وصلنا إلى موقع الصيد، وخفت إضاءة السيارات، وكل صياد اتخذ وضعا مريحا في سيارة الجيب؛ منهم من جلس على ظهر المقاعد، وآخرون على غطاء محرك السيارة، وجلس بعضهم على الأمتعة، ووزعت المهام بيننا على النحو التالي:

- خصص لكل رام، وكنا ثلاثة، قطاع معين للرماية.

- الصقارة -وكانوا ثلاثة- خصص لهم اتجاه واضح المعالم ومحدد بدقة، ونحو هذا الاتجاه يستطيعون إطلاق الصقر في إثر الفريسة.

وباختصار سارت الأمور بحيث يقوم رام

واحد وصقار واحد بالتصويب ومطاردة الفريسة الفارة إلى يمين السيارة المتحركة، وفي هذا الاتجاه فقط يتحرك الزوج الثاني المكون من رام وصقار في اتجاه مسار سيارة الجيب، والزوج الثالث يقف إلى اليسار من السيارة.

وتم توزيع المهام بين المشاركين بدقة ووضوح -كما يذكر د. تروبنيكوف- استبعد معهما إمكانية حدوث الأخطاء إثر الاندفاع الناتج عن الحماس المرتبط بالصيد ببنادق محشوة بالقرب من الرفاق الصيادين الآخرين، والـذي يزيد من احتمال حدوث عواقب غير مرغوب فيها تتمثل في إمكانية إيذاء أحد الصيادين أو إصابة صقر بذل الكثير من الجهد لصيده وترويضه، عوضا عن الحبارى، وهذه الحالة على ما يبدو أخذت بعين الاعتبار.

ولقد أظهر القنص أن مراعاة الصيادين لإجراءات الأمن والسلامة لها ما يبررها وليست عبثا، وأنا لم أؤذ أحدا، لكن بالنسبة لإصابة صقر فإنني تقريبا كنت قريبا من ذلك، والحقيقة أنه في خضم المطاردة فاتني لحظة إطلاق الصقر التالي في إثر الحبارى الفارة، وكان هذا قد حدث في نهاية القنص، عندما أنهك التعب الجميع، وقل الانتباه واليقظة، فصوبت إلى الصقر متصورا أنه حبارى بطلقتين إلى الصدر وبنية واضحة للقتل، وكان عدم تمكني من قتله مجرد مصادفة، وببساطة كان الطائر أسرع مني؛ فالصقر إثر سماعه حفيف الخرطوش الذي مر فوقه بعد الطلقة الأولى جن من الخوف والدهشة فرمى بنفسه ساقطا كالحجر، في حين طارت طلقتي الثانية في الهواء، إلى حيث كان الصقر منذ لحظة خلت، وكل هذا حير الصقر وأصابه بالإحباط، فتوقف عن متابعة فريسته، وتوقف الصيادون بسببي، وقد كانوا على حق، وكما تبين بعد ذلك فإنني قد خالفت المبادئ الأساسية لرياضة الصيد بالصقور، فإذا انطلق صقر في إثر فريسة فارة فإنه لا يجوز إطلاق النار عليها.

وقد قوبل سوء تصرفي بصمت قاتل، وكان الجميع في حالة تأهب، وكان من الضروري الإبقاء على آذان صاغية تنتظر على كل حال؛ فأنت في النهاية لا تدري أنك ربما تصيب إنسانا. بعد ذلك روى أحد الصيادين رواية ترجمت لي فيما بعد مفادها أنه من الضروري توافر إمكانية التفريق بين الجمل والغزال، وبين الصقر والحبارى، وما إلى ذلك. وأضاف أنه كان فيما مضى يعاقب الصياد على خطأ مثل هذا بأن يترك ليلة كاملة وحيدا في الصحراء، وأن تطلق النار على الحبارى المحلقة فإن ذلك يكون فقط عندما تطير بالقرب من السيارة التي تتحرك بسرعة غير عالية، في هذه الحالة يمكن ضمان دقة الإصابة، أو عندما تطير عدة طيور مرتفعة في اتجاهات مختلفة، ويكون الصقر قد أطلق في إثر طائر واحد منها فقط.

ومن خلال الـسرد الـذي سبق تطرقنا إلى ذكريات الدكتور تروبنيكوف عن رحلة في الصحراء للصيد بالصقور ومعلومات عن الصقور وتدريبها والقنص بها كما شرحها من خلال ذكرياته عن الكويت.

من مكتبة

باللغة العربية

(١) السفير عيسى عبدالرحمن العيسى - أربعة عقود من العمل الدبلوماسي: يحكي هذا الكتاب مسيرة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى في الخارجية الكويتية منذ عام ١٩٦٢م التي استمرت نحو ٣٧ سنة حتى عام ١٩٩٨م، قدم خلالها الكثير لمصلحة وطنه الكويت، وحقق خلالها العديد من الإنجازات في المجال الدبلوماسي وغيره من المجالات، ومثّل بلاده في قرابة ١٢ دولة حول العالم، فشملت مسيرته المهنية قارات أمريكا الشمالية وإفريقيا وآسيا، كما مثل بلاده في العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية، منها على سبيل المثال لا الحصر: مؤتمر دول حركة عدم الإنحياز، ومؤتمر قانون البحار، ومؤتمر منظمة العمل الدولية ومؤتمر منظمة الصناعة "يونيدو" وغيرها. [د. عبدالمحسن الخرافي، ٣٤٣ صفحة، الكويت، ٢٠١٤م].

(٢) الدكتور عبدالله محمد العتيبي؛ حضور متجدد: كتاب تذكاري فيه تكريم وعرفان لأستاذ وأديب وشاعر كانت له بصمة لا تنسى في الساحة الثقافية الكويتية، وقد سبق لمركز البحوث والدراسات الكويتية أن أصدر عن المرحوم بإذن الله الدكتور عبدالله العتيبي كتاباً بعنوان "شعر عبدالله العتيبي: دراسة موضوعية وفنية"، وهذا الكتاب يصدر من قسم اللغة العربية بجامعة الكويت، ذلك القسم الذي علم فيه وترأسه في فترة من فتراته، وقام بإعداده نخبة من الأساتذة الأجلاء، وتتصدر قائمة محتواه ملحمية في الحنين إلى ذكريات وطنه "قال المُغَنّى" التي قام بتوثيقها وتفسير مفرداتها الدكتور خليفة الوقيان والدكتور سليمان الشطي. ويشمل الكتاب أبحاثا في نتاج د. العتيبي وأخرى مهداة إليه، وشهادات وقصائد تعبر عن الحب والتقدير لذكراه الطيبة. [قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الكويت، ٦١٢ صفحة، جامعة الكويت، الكويت، ٢٠١٤م].

(٣) الدرعية نشأة وتطورا في عهد الدولة السعودية الأولى: يقدم هذا الكتاب لمحة موجزة عن نشأة الدرعية، التي عمرها جد أسرة آل سعود قبل نحو خمسة قرون، والتي شهدت المبايعة التاريخية التي تمت بين أمير الدرعية محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب على الدعوة إلى تطهير عقيدة المسلمين مما اعتراها من شوائب وخرافات. ويتضمن الكتاب نبذة عن الحياة العسكرية فيها، معددا بعضا من أسلحتها وأسوارها وأبراج المراقبة فيها، والمواد التي تستعمل في بناء تلك الأسوار والأبراج وطرق بنائها، كما يشير إلى الأسوار المحيطة بأحياء الدرعية؛ من مثل حي الطريف، وحي غصيبة، وظهرة سمحان. وختم الكتاب بالحديث عن عوامل نجاح الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد. [أ. د. عبدالله الصالح العثيمين، دارة الملك عبدالعزيز ١٦٥ صفحة، الرياض ٢٠١٣م]

نبذة المركز

باللغة الإنجليزية

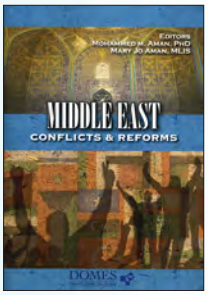

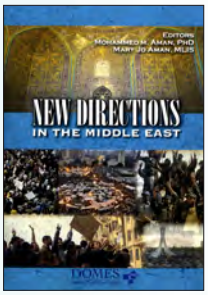

(٤) الشرق الأوسط: الصراعات والإصلاحات (Middle East: Conflicts & Reforms)
الاتجاهات الجديدة في الشرق الأوسط (New Directions in the Middle East)

يشتمل هذا الكتاب على مجموعة البحوث والدراسات التي قدمت في المؤتمر السنوي "حوار الشرق الأوسط" المنعقد في واشنطن العاصمة بتاريخ ٢١ من فبراير ٢٠١٣م بإشراف "منظمة الدراسات السياسية" ومجلة "المختار من دراسات الشرق الأوسط". ويقع الكتاب في جزأين منفصلين وبعنوانين مختلفين؛ أولهما "الشرق الأوسط: الصراعات والإصلاحات" والثاني بعنوان "الاتجاهات الجديدة في الشرق الأوسط"، ويتضمن الكتابان مجموعة من المحاور مقسمة في سبعة فصول تناولت موضوعات الربيع العربي والديمقراطية، والتحديات السياسية والاقتصادية والطائفية بين التعاون والصراع، وحقوق المرأة (الانتصارات والنكسات)، بالإضافة إلى موضوع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي [المحرر د. محمد أمان وماري أمان، الجزء الأول ٣٧٤صفحة، الجزء الثاني ٢٥١ صفحة، واشنطن، ٢٠١٤م].

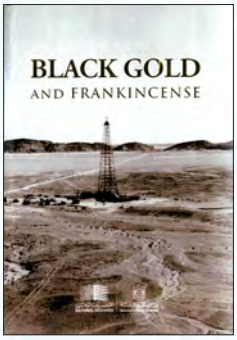

(٥) الذهب الأسود والبخور: Black Gold and Frankimcense يتضمن هذا الكتاب سجلا لمجموعة من الصور الفوتوغرافية التي التقطها المستكشفون الأوائل للنفط بين عامي ١٩٤٧ و١٩٧١م، ويضم صورا لم يسبق نشرها في مناطق مختلفة من سلطنة عمان وحضرموت ودولة الإمارات العربية المتحدة. وكان والد مؤلف الكتاب جيولوجيا استكشافيا في شركة نفط العراق بين عامي ١٩٤٥م و١٩٧١م، وخلال عمله تجول في كثير من المناطق النائية في جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد سجل المؤلف حياة والده في كتاب بعنوان "في قلب الصحراء" نشر عام ٢٠٠٦م، وتبقت صور كثيرة من مجموعة والده بلا نشر، فقرر أن يجمعها مع غيرها في هذا السجل الفوتوغرافي الفريد لجنوب شبه الجزيرة العربية [كوينتن مورتون، ٤٠٠ صفحة، الأرشيف الوطني، أبو ظبي، ٢٠١٠م].

(٦) الكويت: مولد جديد لدولة صحراوية Kuwait: Geburt und Wiedergeburt eines Wüstenstates: ولد مؤلف هذا الكتاب في ڤينا عام ١٩٥٧م، وهو حاصل على درجة الماجستير في الإعلام، وعمل مراسلا صحفيا لإذاعة النمسا ولعدد من المجلات والصحف النمساوية، وقد عايش المؤلف أحداث الغزو العراقي للكويت وكذلك بداية حرب الصحراء، وزار الكويت بعد التحرير ليكون لنفسه صورة مباشرة عن تلك الأحداث. ويقدم الكتاب مجموعة من التساؤلات عن الرابحين الحقيقيين من تلك الأحداث، وما أحدثته الحرب من دمار، مع مقارنة بين ما كانت عليه الكويت قبل الغزو وكيف أصبحت بعد التحرير، مع التركيز على موضوع إعادة الإعمار بعد سبعة أشهر من التخريب والتدمير، ويعتمد المؤلف على كثير من المقابلات التي أجراها وشهود العيان وتقارير وكالات الأنباء العالمية لتوضيح ماجاء في كتابه، وهذا الكتاب باللغة الألمانية. [كرستيان شتوغر، ٢٩٢ صفحة، فيينا، ١٩٩٢م].

إصدارات المركز الجديدة

الصحافة العلمية في الكويت

تحليل ودراسة

يبحث هذا الكتاب في واقع الصحافة العلمية في الكويت، وتبحث فصوله في موضوعات عدة تتناول تعريف هذا النوع من الصحافة المتخصصة، ونشأتها، وأهدافها، ووظائفها، ووسائلها، والمؤسسات العلمية في الكويت، وتطور مسيرة الصحافة العلمية فيها، إضافة إلى رصد الواقع الذي تعيشه تلك الصحافة من خلال التعرف إلى آراء الصحافيين العاملين فيها، وآراء عدد من المسؤولين في المؤسسات الصحفية.

وقد جمع المؤلف بين الدراسة التحليلية والدراسة الوصفية لواقع الصحافة العلمية في الكويت وما حققته من إنجازات، وما واجهته من عقبات، وهو بذلك يفتح الباب في هذا المجال لأبحاث ودراسات أخرى جديدة في هذا المجال.